السنة التاسعة العدد (107) جمادى الأولى 1436 هـ الموافق لـ فبراير 2015 م







الصمود تحاور..
مسؤول أحد مراكز الإعداد بالإمارة الإسلامية

المتعاطفون مع الاحتلال الصليبي
هم العدو فاحذرهم !



الولايات المتحدة..
بين اندحار وهجوم !!



الحقــــد
داءٌ دفين !



لهيب العمليات الجهادية


في صقيــع الشتـــاء..

نداء حار إلى المسلمين:
انصروا الشعب الأفغاني



حرب الاستنزاف..
استراتيجية أمريكية جديدة







صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:

رئيس مجلس الإدارة: حميدالله "أمين"

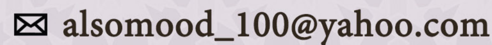
رئيس التحرير: أحمد مختار

مدير التحرير: سعدالله البلوشي

أسرة التحرير: إكرام "ميوندي"، صلاح الدين "مومند"، عرفان "بلخي"

الإخراج الفني: فداء قندهاري



@sumood_iea — alsomood_100@yahoo.com — http://alsomod-iea.info



الولايات المتحدة بين اندحار وهجوم

الشعب الأفغاني بقيادة الإمارة الاسلامية، منشغل الآن بدفن الامبريالية الأمريكية في ثرى أفغانستان بجانب سابقاتها من امبراطوريات الغزو البائد للبلد.

استعراض القوة الجنوني الذي رافق الاحتلال الأمريكي لم يكسر إرادة المقاومة لدى الأفغان، ولم يجد الخوف أو الإحباط طريقه إلى أرواح المجاهدين، ولا إلى عزيمة الإمارة الإسلامية التي قامت على سواعد فقراء أفغانستان في ثورة إسلامية ضد الطواغيت من عملاء المستعمر الذين حكموا كابول، ونشروا الخراب والقتل في أفغانستان بعد أن سرقوا ثمرة جهاد الشعب الأفغاني ضد السوفييت.

لم تستسلم الامبراطورية الأمريكية المندحرة لقدَرها الذي جرى على أيدي مجاهدي الإمارة، فالغطرسة الأمريكية والاغترار بالقوة منعاها من الاتعاظ بالاتحاد السوفيتي الذي تهاوى بعد أن مُنّي بالهزيمة النكراء وغادر المسرح الدولي غير مأسوف عليه. وبدلاً من الاتعاظ والاعتبار، خاضت الامبريالية الأمريكية التي تتقهر في كافة الميادين داخلياً ودولياً، خاضت قتالاً ضارياً على مساحة واسعة من العالم ضد عدوين أساسين:

الأول: هو الإسلام، مُمثلاً في الشعوب الإسلامية جميعها، خاصة تلك التي مازالت تمتلك بعض الحرية للعمل من أجل دينها، أو تلك التي تمتلك أراضي ومناطق تحتوي ثروات كبيرة أو مخزونات طاقة أو مواقع استراتيجية حاكمة.

الثاني: هو نظام عالمي قيد التشكيل، وفيه تنتقل مركزية العالم صوب قارة آسيا حيث يتنامى الثقل الاقتصادي والسكاني، وحيث للمسلمين فرصة كبيرة ونادرة للعب دور فاعل يكونون فيه كتلة حضارية، ومخزوناً معنوياً وروحياً يحتاجه العالم بشدة. حيث أن غياب الدور المعنوي الرسالي للمسلمين كان سبباً في شقاء الإنسانية لعدة قرون، بل وكان سبباً في شقاء المسلمين أنفسهم بعد أن أضاعوا رسالتهم فضاعت قيمتهم في العالم وتمزقوا إلى كيانات شتى، وهاهم يتقاتلون الآن ليتحوّلوا إلى قبائل وطوائف يُفني بعضها بعضاً بوحشية تفتقدها وحوش الغابات.

لقد غرقت المنطقة العربية في صراعات داخلية، ضاعت فيها الشعوب، وضلّت الأفهام والأقدام، وعميت الأبصار عن فلسطين، وتحالف العرب مع عدوهم ليقاتلوا أنفسهم ويدمّروا بلادهم، ويستقدموا جيوش الاستعمار القديم والجديد ويمدونها بالرجال والأموال، ويستعينون بها لقتل أنفسهم وتخريب ديارهم. وذلك جزء هام من برنامج حرب الاستنزاف الذي تديرها الولايات المتحدة في أهم مناطق نفوذها، وسر قوتها في العالم، وهي المنطقة العربية. وثمّة فصول أخرى من حرب الاستنزاف تديرها القوة الأمريكية، فصول تمتد من أوكرانيا الأوروبية وصولاً إلى غرب أفريقيا المسلمة وشرقها الصومالي العربي، وصولاً إلى نقطة البداية في أفغانستان.

ورغم هزيمتها في أفغانستان وتراجع قيمتها الدولية، فإن أمريكا تدير حرباً هجومية في بلاد العرب. وفي ذلك توضيح للفرق بين حالتين إسلاميتين يصعب المقارنة بينهما، حالة ترفض الإحتلال وتقاومه وتهزمه، وحالة أخرى تستدعيه وتتحالف معه وتنتحر تحت قدميه.

اندحار هنا وهجوم هناك، يمكن فهم ذلك عندما ننظر إلى حالة إسلامية مجاهدة يحتضنها شعبها ويضخ فيها من دمه وماله وأرواح شبابه، ثم نقارنها بحالة إسلامية أخرى تتاجر بالإسلام، وتستبيح دماء المسلمين في مقابل الدولار واليورو. لقد قهر مجاهدوا أفغانستان أمثال ذلك الإنحراف المتسربل بالإسلام، ولم يتركوه ليستحكم ويستقر ويستبد، بل حاصروه في كابل، وهم يدكّون مواقعه أينما حاول الفرار، إلى أن يرحل مع رعاته الأمريكين المتبقّين في البلد. فإما أن يرحل المحتلون مصطحبين معهم العملاء بأشكالهم القبيحة المزيفة، أو أن يدفعوا عن أنفسهم الموت إن استطاعوا. فالمحتل الذي لم يبادر بالفرار من أفغانستان لم يتبقَ أمامه سوى أحد خيارين هما: إما القتل أو الأسر. وليسأل الأمريكيون إخوانهم الإنجليز عن خبرتهم في غزو أفغانستان.

الصمود تحاور الأخ: عبد الواجد جوهر

مسؤول أحد مراكز الإعداد للإمارة الإسلامية

حاوره: (أبوعابد)

إنّ الإعداد الجهادي والعسكري أحد مقومات مواصلة الجهاد، ولذلك تهتمّ الإمارة الإسلامية بأمرالإعداد إلى جانب المجالات الأخرى، وتركّز في هذا المجال على إعداد المجاهدين الاستشهاديين فكرياً وعسكرياً. ولكي نعرف مزيداً حول عملية الإعداد وضرورته لعموم مسيرة الجهاد أجرت مجلة (الصمود) هذا الحوار مع الأخ (عبدالواجد جوهر) مسؤول أحد معسكرات التدريب والمسؤول عن إعداد وتوجيه المجاهدين الاستشهاديين، وإليكم نص الحوار:

الصمود: نرحب بكم على صفحات (الصمود) ونرجوا منكم في البداية أن تقدّموا نفسكم لقراء مجلة (الصمود).

عبدالواجد جوهر: الحمدالله الذي هدانا إلى سبيل إرهاب أعدائه الطغاة، والصلاة والسلام على نبي الملاحم الذي ربّى الفرسان الأباة والأبطال الكماة، وعلى آله وأصحابه الذين أعدّوا العدة، وقارعوا أعداء الأمة، وعلى من حذا حذوهم في الاستقامة والثبات.

وبعد! قال الله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: (ألا إنّ القوة الرمي، ألا إنّ القوة الرمي، ألا إنّ القوة الرمي).

بداية أقدم لكم ولقراء (الصمود) الأعزاء تحياتي وأطيب تمنياتي، وأشكركم على تحمّل المشقة للمجيء إلينا لإجراء هذا الحوار، وأسأل الله تعالى أن يوفقني لإجابات دقيقة على أسئلتكم.

اسمي (عبدالواجد جوهر) منظّم العمليات الاستشهادية في العاصمة (كابل)، وخادم معسكر حمزة رضي الله عنه للإعداد.

الصمود: ماهي مراحل الإعداد لديكم؟ وماهو المنهج النظري والتطبيقي عندكم لتدريب المجاهدين؟

عبدالواجد جوهر: يتمّ الإعداد عندنا على ثلاثة مراحل وهي: الدورة التأسيسية، والدورة المتوسطة، والدورة التخصصية. وتشتمل كلّ مرحلة على الدورة الشرعية التي تضم دروساً في العقيدة وفقه الجهاد، والرقائق، والآداب، والتاريخ الإسلامي، والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، والحديث الشريف، وتفسير القرآن الكريم.

وأمّا المجال العسكري فيشتمل على التكتيك، واللياقة البدنية، والتدريب على أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وتقنية المتفجرات واستعمالها. كما يشتمل المنهج على العلوم الأمنية نظرياً وعملياً.

وإلى جانب العلوم الشرعيه والعسكرية، تقدّم للمشتركين في الدورات الدورس الفكرية والسياسية، ويُدَرّبون على استعمال وسائل تسجيل الفيديو والإتصالات الحديثة.

الصمود: بصفتكم أحد القائمين على إعداد المجاهدين، ماهي أهم أسس التربية الجهادية للمجاهدين الذين يحاربون العدوّ في الخنادق، أو الذين يخدمون الجهاد في المجالات الأخرى؟ وماهي أنواع الإعداد التي يجب أن يكتسبها المجاهدون؟

عبدالواجد جوهر: إنّ أهمّ أسس إعداد المجاهدين هي:

1 - الإعداد الفكري والسياسي.
2 - الإعداد الإداري والاقتصادي.
3 - الإعداد العسكري والأمني والاستخباراتي.
4 - الإعداد العلمي والثقافي.

فالمجاهد الذي يتوجّه إلى خنادق القتال يجب أن يكون قد تلقّى التربية الفكرية، وأن يعلم لماذا هو يجاهد؟ وكيف يجاهد، وماهو الحلال والحرام في الجهاد؟ وماهي مواصفات المجاهد في سبيل الله؟ وماهي عوامل النصر والهزيمة؟ وكيف يُستجلب النصر الإلهي؟ وكيف يتعامل مع الناس؟ وكذلك يجب أن يفهم اللائحة العامة للإمارة الإسلامية، وأن يعلم معنى الطاعة وحدودها ومراتبها، كما ينبغي له أن يستعدّ من ناحية اللياقة البدنية لتحمّل المشاق والمتاعب في الجهاد، وأن يكون قد تلقّى قدراً وافياً من المعلومات الأمنية ليتوقّى بها شرّ استخبارات العدوّ. فعلى سبيل المثال يجب أن يعلم خطورة استعمال الهاتف الجوال ووسائل التواصل الإلكترونية الأخرى، وأن يعلم كيفية مواجهة المحقّقين معه في الاستجواب إن وقع - لاسمح الله - في أسر العدوّ، وأن يكون قد تلقّى أساليب التنقل الآمن في الأسفار والطرق والحواجز باتخاذ الأساليب المناسبة لكل مكان وزمان.

وكذلك يجب أن يكون قد تدرّب بشكل عملي على التعامل

مع الأسلحة والمتفجرات، وأن يكون قد أخذ الدروس في التكتيك والحراسة والدوريات الأمنية والاستطلاعية، وأن يعلم القيام بالأدوار المطلوبة منه في الدفاع والكمائن والاقتحام، وكيفية تقديم الإسعافات الأولية للجريح، وكيفية نقل الجريح والشهيد من ميدان المعركة. وعلاوة على ما ذُكر، فإن هناك الكثير من الخبرات اللازمة الأخرى التي يجب أن يزوّد بها المجاهد وفق متطلبات الزمان والظروف.

الصمود: حبّذا لو ذكرتم جانباً من فوائد الإعداد الدنيوية والأخروية؟

عبدالواجد جوهر: إنّ الفوائد الأخروية للإعداد لا تخفى على أحد، لأنه عمل بالأمر الإلهي، وهو فريضة من الفرائض، وقد صرّحت النصوص الكثيرة في الشريعة الإسلامية بفرضيته، والمسلمون مكلّفون جميعاً بالقيام به، وهو فرض عين على المجاهدين. فالذي يقوم به إنما يطبّق حكماً شرعياً، ويُخلّص به نفسه - بإذن الهن تعالى - من عذاب الآخرة. وبالإعداد يُجنّب المسلم نفسه الوقوع في شعبة من شعب النفاق. وعلاوة على ذلك، فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم فضّل المؤمن القويّ على المؤمن الضعيف، والمسلم القويّ بقوته البدنية يمكن أن يكتسب أجر الجهاد المسلح، بينما الشخص الضعيف يعجز عن الدفاع عن نفسه.

إنّ المجاهد الذي يقوم بالإعداد يمكنه أن يُلحق أضراراً كبيرة بالكفار، وإحداث النكاية بالعدوّ عمل مطلوب في القتال في سبيل الله تعالى.

والمجاهد المتدرّب يمكنه أن يصيب الهدف بدقّة، وقد ورد في السنة أنّ الرماية التي تصيب العدوّ أفضل من التي تُخطئه. وبالإعداد تحفظ أموال بيت المال من الضياع.

فالمسلم الذي يريد أن ينصر المستضعفين وأن يخدم الإسلام، وأن يثأر لحرمات المسلمين، يجب عليه أن يقوم بالإعداد. وبالجهاد يمكن للأمة الإسلامية أن تحفظ نفسها من الزوال، وأن تستعيد مجدها وعظمتها التي خسرتهما بسبب ترك الإعداد والجهاد.

وبالإعداد الجهادي يمكننا أن ندافع عن عقيدتنا، وأنفسنا، وأموالنا، وأعراضنا، والإعداد الجهادي هو الذي يكسبنا صلاحية الدفاع، ويضمن لنا نعمة العيش الحرّ في العالم.

فنظراً لأهمية الإعداد، يجب على الإمارة الإسلامية أن تهتمّ به في جميع المجالات الفكرية، والسياسية، والعسكرية، والعلمية، والاقتصادية، وغيرها من المجالات. وبالإعداد تستطيع أن تحافظ على إنجازاتها ومكتسباتها التي أحرزتها في جهادها خلال ثلاث عشرة سنة الماضية، وبالإعداد ستقضي على الاحتلال وحلفائه المنافقين. ولايمكننا أن نحافظ على جهادنا ومكتسباتنا، وأن نقيم النظام الإسلامي إلاّ بعد أن نوفّر الرجال الأكفاء الأوفياء في جميع المجالات، بمعنى أن يكون لنا رجال السياسة، والدبلوماسية، ورجال الجيش، والأمن، والقوات الجوية، ورجال الطب، والهندسة، ورجال الإدارة، والقوانين، ورجال العلم، والإقتصاد، وأن نكون قد أعددنا جميع هؤلاء على فكرنا وعقيدتنا ومبادئنا.

إنني أتذكر جيّداً حين هجمت أمريكا على أفغانستان في زمن حكومة الإمارة الإسلامية، كيف هرب جميع متخصصي الدفاع الجوي، والطيارون، والمتخصصون في بقية القطاعات العسكرية واللوجستية، لأنّهم لم يكونوا منّا، بل كانوا قد ورثناهم من الأنظمة والحكومات السابقة، وحين بدأ القصف والحرب، هربوا جميعهم وتركونا ومرافقنا العسكرية في مواجهة العدوّ.



الصمود: ماهي المشاكل التي يواجهها المجاهدون الذين لم يمّروا بالإعداد الجهادي؟

عبدالواجد جوهر: إنّ المجاهد الذي لايعرف فقه الجهاد، ربما تصدر عنه الأعمال التي يُحرم بسببها المسلمون أجر الجهاد في الآخرة، ويؤآخذ عليها في الدنيا أيضا، ولا يقدر على النكاية والإثخان في العدوّ، ولا يصيب الهدف بدقّة، وربما يتضرر هو أو إخوانه من أسلحته بسبب التعامل الخاطئ مع الأسلحة والمتفجرات، ويمكن أن يقع بسهولة في قبضة العدوّ أثناء التنقّلات والأسفار بسبب التعامل الخاطئ مع الهاتف أو وسائل الاتصال الأخرى، وبدل أن يكون هذا المجاهد عوناً لإخوانه يصبح مشكلة وحملاً ثقيلاً على كاهلهم.

الصمود: ماتقييمكم لبرامج التربية والإعداد للإمارة الإسلامية؟ وما الذي يجب القيام به حتى يكون جميع أو معظم مجاهدي الإمارة الإسلامية على مستوى جيد من الإعداد الفكري والعسكري؟

عبدالواجد جوهر: الإمارة الإسلامية قطعت أشواطاً كبيرة في مجال الإعداد. إنّ التدريبات والتربية العسكرية المضغوطة التي تقدّمها الإمارة الإسلامية لمجاهديها حالياً في ظروفها الصعبة، تقدّمها حكومات مستقرّة بمصاريف باهضة في سنوات عدّة في مؤسساتها التعليمية العسكرية. ولكن هذا لا يعني أنّ هذا القدر فيه الكفاية، بل أرى أنه ينبغي مضاعفتها إلى أضعاف، لأنّنا ضيّعنا أوقاتاً كثيرة، وفاتتنا فرصاً ذهبية، ولأنّنا نواجه عدوّاً يتمتّع بالتدريب والجاهزية العسكرية على مستوى متقدم جداً.

الصمود: إنّ بعض المنظمات الجهادية في زمن الاحتلال الروسي لأفغانستان كانت تدرّب مجاهديها على استعمال الأسلحة فقط، ولم تكن تهتمّ بالتربية الفكرية والجوانب الشرعية والمعنوية، وكان الشهيد عبدالله عزّام رحمه الله تعالى قد قال آنذاك في أولئك المجاهدين بأنّهم سيتحوّلون إلى متحاربين فيما بينهم، لأنهم يعلمون استعمال السلاح، ولكنهم لا يعلمون الاستعمال الجائز وغير الجائز للسلاح، وقد حدث بالفعل ما كان قد توقعه الشيخ رحمه الله تعالى، فما الذي يجب أن يفعله المجاهدون من التربية والتعليم للمدى البعيد لكي لا نواجه نفس المصير في المستقبل؟

عبدالواجد جوهر: إنّ قتالنا ضدّ المحتلّين الصليبيين وضدّ حكومة (كابل) العميلة هو جهاد في سبيل الله تعالى، ولا يمكن مواصلة الحرب المؤثّرة والطويلة ضدّ العدوّ إلاّ بالعقيدة الراسخة والقناعة الفكرية، ولا يتحقق هذا الهدف إلاّ بالتربية العقدية والفكرية، فإن لم نقم بإعداد مجاهدينا فكرياً وعقدياً فإن السبيل بنا سيطول، وسنتعرّض لليأس والانحرافات التي ستتسبب في مشاكل كثيرة لنا في المستقبل، وإنني أرى أن تقوم الإمارة الإسلامية في هذا المجال بالأمور التالية:

1 - أن تُلزم جميع المسؤولين والمجاهدين بالخضوع للإعداد الفكري والعسكري.

2 - أن تضع منهجاً علمياً للإعداد العسكري، و أن تقوم بإعداد منهج فكري وتربيوي موحّد لجميع المراكز.

3 - أن يطبق المنهج بشكل دراسي.

4 - أن يُكلّف علماء المجاهدين في الولايات بتربية المجاهدين وفق المنهج الفكري الموحّد.

5 - أن يتم التركيز على التربية الفكرية والعقدية من خلال لائحة تجعل هذه التربية من أهم وظائف المسؤولين والمجاهدين.

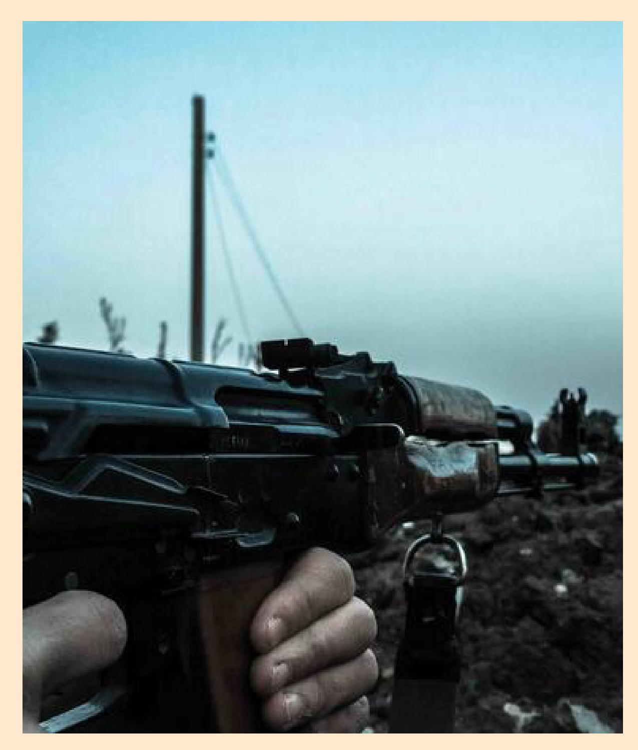
6 - أن تهتّمّ اللجنة الإعلامية للإمارة الإسلامية بتربية المجاهدين الفكرية من خلال خطة مدروسة ومُعدّة عن طريق وسائل إعلامها المطبوعة، والمسموعة، والمرئية.

الصمود: إنّ الإعداد العسكري اليوم لدى المجاهدين هو التدرب على الأسلحة والوسائل التي صنعها الأعداء لعدم الكفاية الذاتية في هذا المجال، ولا يخفى على أحد أن تعلّم العلوم العصرية أمر ضروري للحصول على التقنية والصناعة الحربية، فما الذي توصون به في هذا المجال؟

عبدالواجد جوهر: إنني أرى في هذا المجال أن ندخل في مناهج المدارس الدينية من العلوم العصرية التجربية ما يسدّ هذا الخلل في الجهاد والمجاهدين، وأن نوجد مؤسسات تعليمية خاصة لتعليم التقنية المتقدّمة، وأن نستغلّ المؤسسات التعليمية الموجودة في أفغانستان والمنطقة من خلال خطة مدروسة ودقيقة، وكذلك يجب أن تكون هناك أقسام خاصة للعلوم والتقنية والاختراعات والاكتشافات في إطار اللجنة العسكرية والأمنية، وأن نوظّف جميع كوادرنا العلمية للعمل في هذا المجال من خلال خطّة مدروسة منظّمة، وأن نسعى لتوفير حاجاتنا العسكرية بأنفسنا قدر المستطاع، وأن نوظف أصحاب الخبرة والنبوغ من شبابنا في مجالات التصنيع العسكري، لأنّ ما لا يُدرك كله لا يُترك جلّه.

الصمود: تعلمون أنّ مواصلة الجهاد في هذا الزمن من الأمور الصعبة، وهي تحتاج إلى صبر واستقامة وجَلَد لطولها وشمولها، وقد يعجز بعض المجاهدين أحياناً عن مواصلة السير على هذا الطريق، ويواجه حالات من اليأس والخور والهزيمة النفسية. فما الذي توصون به لتقوية عزائم المجاهدين وتعزيز معنوياتهم لمواجهة الحرب النفسية للعدوّ؟

عبدالواجد جوهر: إنّ تعزيز المجاهدين وتقويتهم روحياً ومعنوياً في مواجهة الجنود الصليبيين وأعوانهم يحتاج إلى اهتمام وعناية بالغة، لأنّ العدوّ إلى جانب حربه



العسكرية يقوم بالحرب النفسية واسعة النطاق من خلال آلته الإعلامية العملاقة ومن خلال مؤسساته الفكرية والاستخباراتية التي يعمل فيها آلاف الخبراء. ومن جانب آخر، فإنّ المجاهدين يعيشون في ظروف صعبة بوسائلهم المحدودة الضيقة.

إنّ المجاهدين لا يفقدون معنوياتهم وروحهم القتالية لصعوبات في الحروب العنيفة والطويلة، لأنّ المجاهدين اليوم هم عشاق الشهادة في سبيل الله، ويتوقون إلى فداء الدين بأرواحهم وأنفسهم، ولكن هناك عوامل أخرى ربما تؤثّر سلباً على معنوياتهم وهي:

1 - حرب الإشاعة والحرب النفسية التي يطلقها العدوّ.

2 - وجود أعمال مخالفة للشريعة في داخل الصف الجهادي.

3 - المنافسات الداخلية وغفلة المسؤولين عن القيام بأداء واجباتهم في أوقاتها.

ولكي يتمتّع المجاهدون بالمعنويات العالية والروح القتالية القوية أقترح على مسؤولي الإمارة الإسلامية القيام بالتالي:

1 - بيان الحكم الشرعي للمجاهدين حول قتال الصليبيين وأعوانهم ومن يوالونهم، وليكن هذا بشكل دائم ومستمّر، بحيث يفنّد جميع الشبهات، ولا يترك أي غموض وإبهام في هذا الأمر في أذهان المجاهدين.

2 - أنّ يُوضّح للمجاهدين في ضوء الأدلّة الشرعية لماذا نقتل جنود ما يُسمى بالجيش الوطني، والشرطة الوطنية، والاستخبارات والمليشيات المحلية للعدوّ (الصحوات) وغيرهم من رجال الحكومة؟ لأنّ العدوّ يسعى بكل جهده أن يشوش الناس ببثّ الشبهات، وأنّه لا يجوز قتال الجنود الشرطة والاستخبارات الوطنية بعد خروج القوات المحتلّة، لأن هؤلاء أفغان، وأنهم أبناء هذاالبلد. يجب أن يُفهّم المجاهدون بأنّ جهادهم هو لتحرير البلد من سلطة الاحتلال وأعوانه المنافقين، وهو للقضاء على الظلم والفساد، وأنّ الهدف الأساسي من جهادهم هو إعلاء كلمة الله وإقامة النظام الإسلامي، وأنّ كل من يقف حجر عثرة أمام تحقيق هذه الأهداف فإنّ قتالهم واجب شرعي.

3 - الاهتمام بتنقية الصف من المفسدين والمعروفين بالسمعه السيّئة الذين يتسبّب وجودهم في الصف الجهادي في يأس المجاهدين من جدوى جهادهم .

4 - توظيف الرجال الأكفاء الأتقياء، ذوي الخبرة في الإدارات القضائية وغيرها في المناطق المحرّرة، لأنّ المجاهدين المخلصين حين يرون الخونة والمرتشين والمفسدين في مثل هذه المناصب يستاؤون من جهادهم ويخسرون ثقتهم في القيادة والمسؤولين.

5 - تقوية التنسيق بين المجموعات المقاتلة، وهذا المجال يحتاج إلى عمل كبير ومتواصل، لأنّ التنافس بين الأفراد والجماعات أمر طبيعي، وعدم ضبطه يُدخل الاستياء إلى نفوس المجاهدين المخلصين. وفي حال استمرار وجود هذه المشاكل ربما يفضّل المخلصون الجلوس في البيوت على القتال في صفّ شائب.

6 - تسجيل جميع المعارك والانتصارات بالفيديو ونشرها في أقرب فرصة ممكنة عن طريق وسائل النشر المختلفة، فإنّ مشاهدة الانتصارات ترفع الروح القتالية لدى المجاهدين وتعزّز الثقة في نفوسهم. وبهذا العمل سيتم كسر التعتيم الإعلامي للعدوّ على أخبار انتصارات المجاهدين الذي يمارسه ليل نهار والذي بدوره يترك أثره السيء على نفسيات المجاهدين، وفي حالة توثيق المجاهدين لعملياتهم وانتصاراتهم ونشرها للناس تزداد الحماسة في نفوس المجاهدين وعامة الشعب، وتتجّيش عواطفهم لنصرة الجهاد والمجاهدين.

7 - الإكثار من عقد الدورات الشرعية القصيرة للمجاهدين، وإلزام جميع المسؤولين والمجاهدين بسماع الدروس التربوية والمواعظ، ودروس التوعية الفكرية في مراكزهم وخنادقهم وجميع أماكن تواجدهم.

8 - إكثار اللجنة الإعلامية من برامج رفع معنويات المجاهدين في وسائل نشرها المطبوعة والمسموعة والمرئية.

9 - حل المشاكل المالية للمجاهدين من قِبَل المسؤولين في أوقاتها، وتفقّد أحوال الأسرى والأيتام، لأنّ المسؤولين إذا لم يتفقّدوا أحوال الأسرى، والمعاقين، والجرحى، وأيتام الشهداء وذويهم، يفقد الأتباع ثقتهم في المسؤولين، وينتابهم اليأس، ويظنّون بأنهم إن أصيبوا بمثل هذه الحالات فإن أحداً لن يمدّ إليهم وإلى أولادهم يد العون، وسيكون مصيرهم الضياع والمستقبل المظلم.

الصمود: نشكركم على هذه المعلومات والتوصيات القيّمة، ونسأل الله تعالى أن يوفقكم لمزيد من الخير.

عبدالواحد جوهر: وأشكرم أ نتم أيضا على خدمتكم الإعلامية للجهاد والمجاهدين، وأسأل الله تعالى القدير أن يوفقكم أنتم أيضا لرفع صوت الحق وإيصال رسالة الجهاد للمسلمين في العالم.



لهيب العمليات الجهادية في صقيع الشتاء

بقلم: حبيب مجاهد

إنّ سلسلة عمليات خيبر التي أعلنت عنها قيادة الإمارة الإسلامية لازالت بفضل الله تعالى مستمرّة بكامل قوتها في جميع ولايات أفغانستان، وتتحرّر فيها كل يوم مناطق واسعة من وجود الغزاة وعملائهم.

وكما كان متوقعاً -بحمدالله- حقّقت (عمليات خيبر) نجاحاً كبيراً، بل كانت الأشد والأنجح من حيث الانتصارات والفتوحات وإلحاق الأضرار بالعدوّ في الجهاد الجاري ضدّ المحتلين الأمريكيين خلال ثلاث عشرة الماضية. وكما أنّ هذه العمليات كانت قوية من ناحية الكمّ والكيف في يوم شروعها، كذلك كان استمرارها ودوامها أيضا حافلاً بالانتصارات والفتوحات، وقد ارتفع مؤشّر عدد الهجمات ضدّ العدوّ من خمسة أضعاف إلى عشرة أضعاف في أوقات معينة مثلما كان في أيام إجراء الانتخابات الرئاسية، ووصل الأمر بمدينة كابل العاصمة أن كانت فيها عملية فدائية كل يوم، والتي ألجأت المحتلين إلى الرحيل من كابل والمدن الأخرى أيضا بعد أن كانوا يعتبرونها ملاذات آمنة لهم. ووصل الأمر ببعض الدول الشريكة في الاحتلال مثل بلجيكا أن أغلقت أبواب سفارتها وإداراتها السياسية الأخرى.

ولسنا في هذا المقال بصدد تقصّي جميع عمليات المجاهدين في سلسلة (عمليات خيبر) كلها، بل سنُلقي نظرة عابرة على أبرز عمليات المجاهدين في أشدّ الأيام برداً في موسم الشتاء، حيث تنخفض درجة الحرارة في بعض مناطق أفغانستان إلى الصفر أو إلى ما تحت الصفر.

في الصيف الماضي حين كان ينقضّ المجاهدون على مراكز العدوّ، وحين كانوا يوجّهون له ضربات قاصمة ويكبّدونه خسائر كبيرة، كان المتحدّثون الرسميون باسم الحكومة العملية والمحلّلون المنحازون لها يعترفون بأنّ وقوع مثل تلك الهجمات القوية واشتداد وتيرة القتال ضدّ جنود الحكومة ليس غريباً في موسم الصيف، لأنّ موسم الصيف هو في الحقيقة موسم القتال العنيف للمجاهدين، ولكننا نرى الآن أنّ موسم الشتاء الذي يعتبره العدوّ موسم القتال لصالحه، هو الآخر تحوّل إلى موسم قتال المجاهدين للحكومة، فيقومون فيه بعمليات جهادية قوية في جميع مناطق البلد، وقد ألجأوا العدوّ إلى الفرار من مراكزه.

وإذا ما ألقينا نظرة على أبرز عمليات المجاهدين في شهر يناير الماضي فسنرى العناوين الرئيسة لها كالتالي:

1 – قتل المجاهدون في (كندوز) 16 فرداً من مليشيات العدوّ خلال عدّة عمليات، وأصابوا 12 آخرين بجروح، كما حرّروا أحياء من سيطرة العدوّ، وغنموا كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر.

2 - نفذ المجاهدون عملية استشهادية على أكاديمية الشرطة في ولاية خوست، وأسفرت العملية عن مقتل وإصابة 25 جندياً.

3 - قام أحد العناصر المجاهدة المزروعة في داخل صفوف العدوّ في مديرية (نوزاد) من ولاية هلمند بقتل جميع مسؤولي قيادة الأمن في هذه المديرية بمن فيهم قائد أمن هذه المديرية وآمر الكشف في الاستخبارات.



4 – تمّ قتل قائد المليشيات المدعو (أسد) كما قُتِل واصيب 15 آخرون من أتباعه في مركز ولاية (لغمان) ومديرية (أليشنگ) في هذه الولاية.
5 – تمّ استهداف رتل لشرطة النظم العام في مركز ولاية (هلمند) مدينة (لشكرگاه) بعملية استشهادية، وتم تدمير في هذه العملية عدّة سيارات، كما قُتِل وأصيب فيها 18 جندياً أيضاً.
6 - استُهدِفَت مساكن المحتلين الأجانب في منطقة (قصبة) بجوار مطار (كابل) الدولي بواسطة سيارة ملغومة، وأسفرت العملية عن مقتل وإصابة عدد كبير من المسؤولين العسكرين والمدنيين الأجانب الساكنين في تلك البنايات.
7 – قتل المجاهدون 17 جندياً للعدوّ في مديرية (قيصار) من ولاية (فارياب) وحرّروا مناطق واسعة من سيطرة الحكومة العميلة.
8 – قام المجاهد السري (إحسان الله) من داخل صفوف جنود العدوّ بهجوم على العسكريين الأمريكيين في داخل مطار (كابل) العسكري، وقَتَلَ ثلاثة من الأمريكيين كما أصاب أربعة آخرين بجروح.
9 – استولى المجاهدون على عدّة نقاط أمنية للعدوّ في مديريات (نازيان) و(غني خيل) و(لعل پوره)، وحرّروا مناطق واسعة من سيطرة العدوّ، وألحقوا بالعدوّ خسائر في الأ رواح والعتاد.
10 – قَتَلَ المجاهدون 25 جندياً من جنود العدوّ في عمليتين استشهاديتين على مركزيّ الشرطة في الناحيتين الرابعة والتاسعة من مدينة (قندهار).
العمليات المذكوره كلها وقعت في النصف الثاني من شهر (يناير) والأسبوع الأول من شهر (فبراير)، وقد تحّمل في كلّ منها العدوّ خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.
وبالنظر إلى العمليات المذكورة يبدو لنا جليّاً أنّ عمليات المجاهدين مستمرّة بشدّة حتى في شهور الشتاء الباردة كما كانت مستمرّة في أشهر الصيف التي يعتبرها العدوّ موسم القتال لدى المجاهدين. وأنّ ظروف الشتاء الصعبة لم تؤثّر سلباً على سير عمليات المجاهدين القتالية. وكذلك أوضحت الأمثلة السابقة أنّ عمليات المجاهدين مستمرّة في جميع ولايات أفغانستان مما يثبت زيف ادّعاء العدوّ بانحصار عمليات المجاهدين في مناطق محدودة من البلد فقط، وأنها ليست منتشرة في البلد كله.

إنّ المجاهدين استطاعوا بفضل الله تعالى هذا العالم في (علميات خيبر) الشاملة أن يطووا فيها بساط العدوّ في كثير من ساحات البلد، وأن يحرّروا عدّة مديريات من سيطرته، وكذلك استطاعوا توسيع هجماتهم إلى قلب العاصمة (كابل) والمدن الأخرى وبخاصّة العمليات المتمثلة بزراعة العبوات المغناطيسة الناسفة التي ملأت قلوب كبار المسؤولين خوفاً وذعراً من استهداف المجاهدين لهم. وقد وصل الخوف والذعر بالمسؤولين الأمنيين والعسكريين في ولاية (هرات) أن فرضوا الحظر على استعمال الدراجات النارية في تلك المدينة.
ومن المكتسبات الأخرى لـ (عمليات خيبر) هي أنّها لم تترك العدوّ يتنفّس ويستريح من عناء الحرب الصيفية، وقد كان يستغل موسم الشتاء في السنوات الماضية لاستراحة جنوده والإعداد للصيف القادم. فاستمرار العمليات بكامل شدّتها وبأنواعها المختلفة من الهجمات الاقتحامية والصاروخية والانغماسية والهجمات الأخرى شغلت العدوّ، وجعلته في حرب نفسية وعصبية مستمرة.

الهجمات من الداخل
لن تنتهي
ما لم ينتهِ الإحتلال



بقلم: موسهي وال

يراقب فريسته بحذر، ويرصد تحركاتها كالأسد، ويلعب معها قليلاً ليغفلها ويشعرها بالأمان كالنمر، وينتظر بلهفة وشوق لحظة الانقضاض، حتى إذا جاءت ساعة الصفر، وصارت الفريسة سهلة المنال، انتهز الفرصة وانقض عليها كالبازي.

وهذا هو حال المجاهد الأفغاني المتسلل في صفوف العدو، يتدرب على أيديهم، ويتسلم الأسلحة منهم، يتحبب إليهم ويتقرب، لكنه يخفي العداء لهم، ويتربص بهم الدوائر، يراوغهم ويبحث عن الفريسة السمينة والثمينة، وما إن تتاح له الفرصة حتى يصوب فوهة رشاشه نحو صيده الثمين، يهاجمه ويرديه على الأرض صريعاً.

وبما أن هذا النوع من الهجمات كان يشكل تهديداً خطيراً للتجمّعات العسكرية الغربية، حاول العدو الحدّ من نشاطات المحتلين وتعاملهم مع قوات الأمن الأفغانية، وبذل المحتلون وأذنابهم كل ما بوسعهم لدراسة هذه الظاهرة المرعبة بالنسبة لهم، واتخذوا تدابير صارمة وإجراءات مشدّدة لمنع وقوع مثل هذه الهجمات، منها على سبيل المثال:

- فرض المراقبة على كل شخص يريد أن يعمل لصالح قوات الأمن الافغانية.
- المئات من الجنود الأفغان المشتبه بضلوعهم في هذه الهجمات تم توقيفهم أو طردهم من الجيش، ولازالت حملة الاعتقالات مستمرة في صفوف قوات الأمن حتى الآن.
- علّقت القوات الأميركية تدريب الشرطة الأفغانية مؤقتاً، وقرّرت قوات حلف الأطلسي (الناتو) تقليص عملياتها وتعطيل دورياتها المشتركة مع القوات الأفغانية.
- تم نزع السلاح من أيدي القوات الأفغانية في المراكز التي يقطن فيها معهم المحتلون الأجانب، وسلّمت لهم البنادق البلاستيكية والخشبية ليتدربوا عليها.

وعلى الرغم من المحاولات المذكورة، إلا أنهم فشلوا في القضاء على العمليات التي تستهدفهم من الداخل، ولا زالت هذه الهجمات المباركة تؤرقهم وتقلقهم وتقض مضاجعهم.

وقبل أيام وقع هجوم من هذا النوع داخل مطار العاصمة كابول، ويذكر لنا الشيخ ذبيح الله المجاهد تفاصيل الهجوم كالتالي:

في 29 من شهر يناير صوّب المجاهد السرّي (إحسان الله بن الملا رحمت الله)، من ساكن ولاية لغمان، فوهة بندقيته نحو القوات المحتلة الصليبية داخل مطار كابل، مما أدى إلى مقتل وإصابة سبعة من الجنود الأمريكيين. لقد تمكّن الأخ المجاهد (إحسان الله) من التسلل إلى صفوف العدو منذ مدة، وهو ينتظر -بفارغ الصبر- هذه اللحظة؛ إلى أن تمكن ليلة الجمعة من الوصول إلى هدفه، ففتح نيران رشاشه على مجموعة عسكرية من الأمريكيين المحتلين.

ويرى الشيخ ذبيح الله مجاهد أن عمل هذا الأخ نصراً له؛ لأنه ضحى بحياته دفاعاً عن دينه وأرضه، وأنكى في العدو أيما نكاية، حيث ألقى بعدد من المحتلين الكفار في هاوية الجحيم، كما صار هذا الشاب مثالاً للاحتذاء بالنسبة لغيره ممن يعملون مع المحتلين، وسبباً لتحريضهم على القيام بمثل ما قام به هذا الشاب، ويقول: لقد لقّن هذا البطل المجاهد جميع العملاء درسا في الشهامة والغيرة، ومهّد وأنار لهم الطريق بصفته مسلم حقيقي وشاب أفغاني.

وبسبب هذه الهجمات، عمّت أجواء فقدان الثقة العلاقة بين المحتلين وبين الجنود الأفغان، إلى حد أن النائب السابق لحامد كرزاي (محمد قسيم فهيم) علّل عدم تزويد القوت الدولية للقوات الأفغانية بالقوة الجوية في اجتماع للولاة، بأنه عائد إلى أن الأجانب لايريدون أن يجهزوا القوات الأفغانية بالسلاح الجوي، فإنه لا أحد يضمن بأن طياراً أفغانياً لن يقصف قاعدة بغرام التي تقطنها القوات الأجنبية.

وقد بذل الغربيون جهودهم للكشف عن الحافز الدافع لتنفيذ مثل هذه الهجمات، ولكنهم إلى الآن عاجزون حتى عن تحديد السبب الحقيقي من وراء تنفيذ هذه العمليات المباركة، فأحياناً يعزون هذه الظاهرة إلى نفوذ الطالبان، وأحيانا أخرى يرجعونها إلى الصدامات الثقافية والمظالم. إلا أنهم يغضون الطرف عن السبب الحقيقي والمنطقي وهو استمرار الاحتلال، وقد بات واضحاً لكل ذي عينين أن الأفغان يرفضون الاحتلال رفضاً قاطعاً. فمادام الاحتلال جاثماً على أرضهم، لن تنتهِ الهجمات من الداخل، وستستمر إن شاء الله إلى أن تخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض الأفغان الأبية.

الحقد.. داء دفين!!

بقلم: مومند

في الآونة الأخيرة قام شابان غيوران على دينهما بهجوم جريء على مكتب صحيفة (شارلي ايبدو) الفرنسية التي أصرّت على الإساءة إلى نبي الرحمة الكريم، وكذلك السخرية من غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. المجلة تثير بتلك الصور الضجة، وما إن تهدأ تلك الضجة حتى تعيد نشرها مرة أخرى، وقد بدأت وقاحتها منذ إقدامها على رسم رسومات مسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم عدة مرات وعلى فترات متلاحقة في الأعوام ما بين 2011 و2014 مما أثار غضب العالم الإسلامي بأكمله.

هاجم المجاهدون مكتبها وقتلوا فيه 12 من المجرمين، وبعد الحادث فوراً عزمت المجلة على إصدار عدد جديد مصورة الرسوم المسيئة مرة أخرى، وطُبع العدد الجديد بملايين النسخ إمعاناً من الصحيفة المذكورة في تجريح مشاعر مليار وستمئة مليون مسلم في أنحاء المعمورة. وهكذا عادة الكفرة، يُكنّون الحقد في صدورهم الحاسدة. وبعد صدور العدد الجديد من المجلة، تداعت المساندات من الحاقدين البريطانيين، حيث وُضِعت صورة غلاف شارلي ايبدو على صفحاتها الأولى، وقدمت للصحيفة المذكورة المساعدات المالية بالملايين.

فهذه مجموعة (ذي غارديان) البريطانية التي منحت مئة ألف جنية بريطاني للصحيفة الحقيرة، وأبدت صحيفة (لوموند) و(ليبراسيون) استعدادهما لتقديم جميع المساعدات الإدارية والمادية من أجل ضمان استمراريتها، كما منحت وزارة الثقافة الفرنسية نحو مليون يورو لصالح الصحيفة حتى تضمن استمرارها، كما قرّرت شركات التوزيع الفرنسية تسخير مئة ألف يورو لصالح الصحيفة، وهناك مبالغ باهضة تبرع بها جوجل العملاق، والجهات الأخرى لهذه الصحيفة الوقحة لأجل تشجيعها وتحفيزها في ذلك السياق المهين.

ما مرت هذه الحادثة، ولن تمر مثل تلك الحوادث البشعة، على الساحة الإيمانية مرور الكرام أبداً، فقد تداعت ردود المسلمين الغاضبة من مسلك الصحيفة الاجرامي المشين، وشهدت عاصمة بلادنا مظاهرات مناهضة للمجلة وتدفق آلاف من المتظاهرين وهم يهتفون: «الموت لفرنسا، الموت للكفرة المجرمين» وأشعلوا الإطارات وهاجموا بالأحجار الشرطة العميلة التي حاولت تفريقهم بالقوة، وقد قُتِل ثلاثة من المتظاهرين بأيدي الشرطة العميلة وأصيب العشرات منهم، حالة بعضهم خطيرة. وهكذا في أكثر البلدان الإسلامية، فقد خرجت الجموع في مظاهرات غاضبة احتجاجا على ما فعلت (شارلي ايبدو) تجاه دين الإسلام ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين جميعاً.

و أصدرت إمارة افغانستان الإسلامية بياناً بتنديد هذا العمل الإجرامي الشنيع، جاء فيه: «نحن ندين ونستنكر بأشد العبارات هذا العمل المقزز، الخارج عن كل القيم الإنسانية، ونعتبر فاعليه، ومن سمح به، ومن ساندهم جميعهم أعداء للبشرية.

إن الإساءة إلى الدين والمقدسات الدينية جريمة غير مغتفرة، وهو عمل ينظر إليه جميع الناس بنظرة الكراهية والإشمئزاز.

نحن على يقين بأن مثل هذا الإقدام الدنيء لن يضر بالمكانة العالية والمقام الرفيع للنبي صلى الله عليه وسلم بصفته منقذ البشرية، بل على العكس، كشف هذا التصرف الدنيء الوجوه الحقيقية لأعداء الإنسانية».

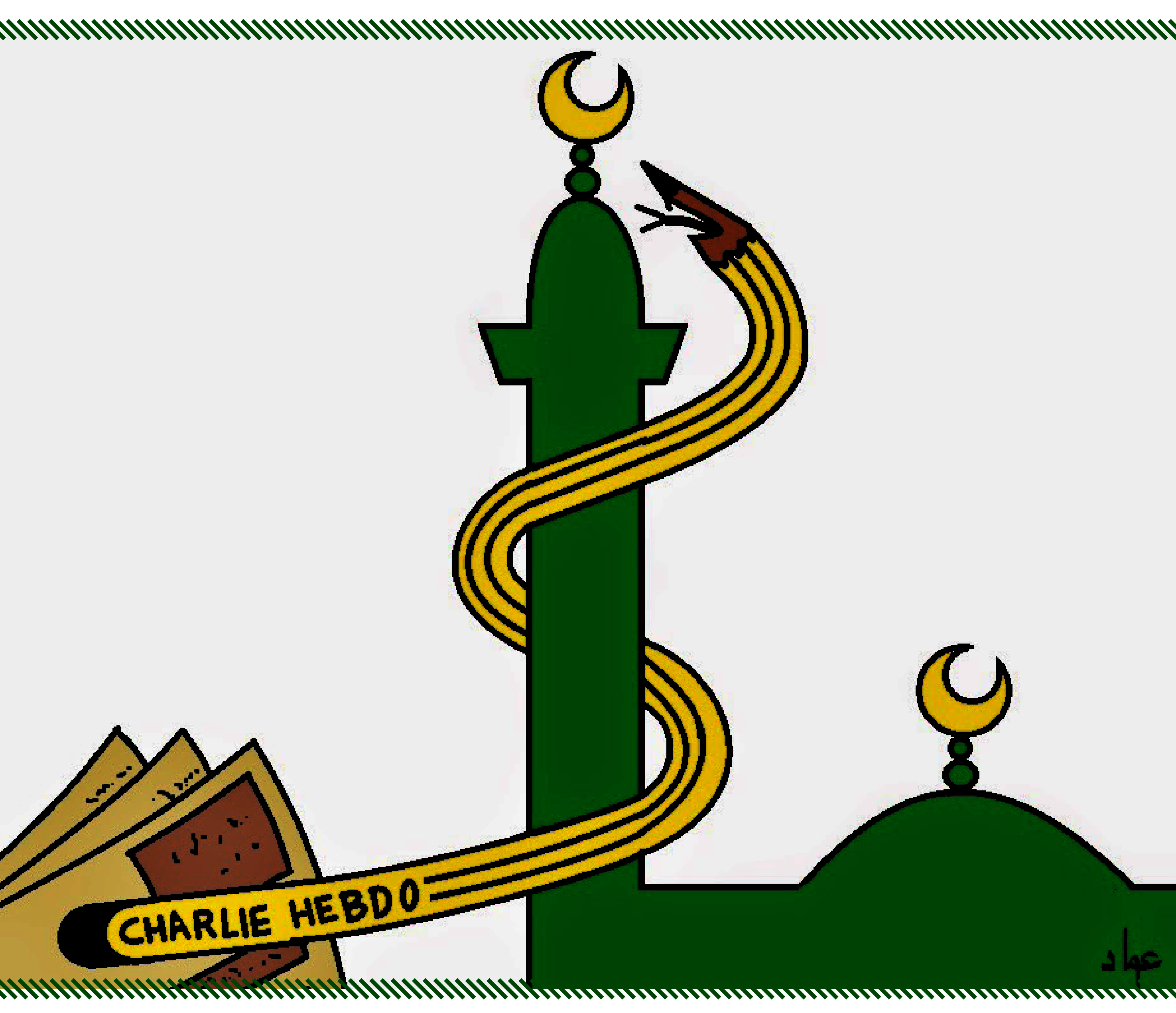
كما أصدرت هيئة كبار العلماء بياناً بشأن أحداث المجلة، وأوضحت فيه أن بعض الصحف الغربية دأبت على الهجوم الاستفزازي المتواصل على الدين الإسلامي وشخصية الرسول الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم – ولا تزال تصر على ذلك، مثل ما حدَث بالدنمارك وما حدث في باريس من صحيفة "شارلي إيبدو"، التي دأبت على ازدراء الإسلام ومقدساته والإساءة إلى رسوله – عليه الصلاة والسلام – والسخرية منه والاستهزاء به!

نعم، نحن كمسلمين نؤمن بجميع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ونكنّ لهم أجلّ وأكمل المودة والاحترام، كما قال تعالى على لسان المؤمنين: (لا نُفَرِّق بَيْن أحدٍ من رُسُلِه) [البقرة/285]. والإيمان بكتب الله ورسله بدون تفرقة بين أحد من رسله هو المقتضى الطبيعي الذي ينبثق من الإيمان بالله في الصورة التي يرسمها الإسلام.

فالإيمان بالله يقتضي الاعتقاد بصحة كل ما جاء من عند الله، وصدق كل الرسل الذين يبعثهم الله، ووحدة الأصل الذي تقوم عليه رسالتهم، وتتضمنه الكتب التي نزلت عليهم. ومن ثَمّ لا تقوم التفرقة بين الرسل في ضمير المسلم.

فكلهم جاءوا من عند الله بالإسلام في صورة من صوره المناسبة لحال القوم الذين أرسل إليهم؛ حتى انتهى الأمر إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
وهكذا تتلقى الأمة المسلمة تراث الرسالة كله؛ وتقوم على دين الله في الأرض، وهي الوارثة له كله؛ فهم الحراس على أعز رصيد عرفته البشرية في تاريخها الطويل.

كان له غلام يهودي يخدُمه، فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم. يَعُودُهُ، فقعد عند رأسه.
حقاً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يستعمل غلامًا يهوديًا في الخدمة، ولا يمتنع عن ذلك؛ ليجعل الحياة مع أصحاب الديانات الأخرى في داخل المدينة المنورة حياة طبيعية. ثم يمرض هذا الغلام، فيذهب رسول الله صلى



وهم المختارون لحمل راية الله في الأرض، يواجهون بها رايات الجاهلية المختلفة الشارات، من قومية، ووطنية، وجنسية، وعنصرية، وصهيونية، وصليبية، واستعمارية، وإلحادية، وكفرية. إلى آخر شارات الجاهلية التي يرفعها الجاهليون في الأرض، على اختلاف الأسماء والمصطلحات واختلاف الزمان والمكان.
كان من سماحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه

الله عليه وآله وسلم ليعوده في بيته! يجب أن ندرك أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو أعلى سلطة في المدينة المنورة، والغلام اليهودي لا يعدو أن يكون خادماً، وعلى غير مِلَّة الإسلام! أيحدث في بقعة من بقاع الأرض أن يزور رئيسٌ خادماً له إذا مرض؟ وخاصة إذا كان على غير دينه؟!
إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل في حياته ما

يَتَعَجَّبُ منه كثير من الناس، وهو السماح لنصارى نجران أن يؤدوا صلواتهم داخل المسجد النبوي الشريف! يقول ابن سيد الناس -رحمه الله- في عيون الأثر: «وقد حانت صلاتهم، فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلون، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (دَعُوهُمْ)، فَصَلَّوْا إلى المشرق».

إنهم لا يدخلون المسجد النبوي فقط، بل يصلون فيه، وفي هذا ما لا يخفى على أحد من البرِّ والتسامح لهذا الدين القويم ورسوله الكريم إن الإسلام دين سلام، وعقيدة حب، ونظام يستهدف أن يظلل العالم كله بظله، وأن يقيم فيه منهجه، وأن يجمع الناس تحت لواء الله إخوة متعارفين متحابين.

بخلاف هذا البر والتسامح، هناك عداوة الكفار للمسلمين وهي قضية مقررة محسومة، وعقيدة راسخة معلومة عندهم، بيّنها الله في القرآن الكريم، وشهد بها التاريخ والواقع الأليم، وتتعدى ذلك من زمن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، ويقومون أعداء الدين بمحاربته وتشويه سمعته والنيل منه عبر وسائل الإعلام والمؤتمرات والندوات، وستستمر إلى يوم القيامة، ومنذ ذلك الحين هم يكيدون للمسلمين كيداً، سلكوا في ذلك جميع السبل والوسائل، ونفذوا من أجله مخططات الأواخر والأوائل، فمرة مكر وخديعة، ومرة غصب واستعمار، ومرة استخفاف وازدراء تحت كل ستار، فكل ما يريدونه من الأعمال المنكرة، يسمّونه حرية، ومدنية وديمقراطية، وما لا يريدونه يسمونه تخلف وهمجية، وإرهاب ورجعية. قاتلهم الله أنّى يؤفكون.

عداوة الكفار للإسلام والمسلمين سُنّة متوارثة بينهم، يشجعون كل من أهان الإسلام وشعائره ورموزه، ففي صيف 2007 التقى الرئيس الأمريكي وقتها جورج بوش في المكتب البيضاوي عشرة من المذيعين الأمريكيين المعروفين بهجومهم على الإسلام، وكان نيل بورتز من أبرز المشاركين في اللقاء مع بوش -وهو مذيع مشهور بعدائه للإسلام والمسلمين-، وبعد اجتماع البيت الأبيض بأيام، شنّ المذكورهجوماً عنيفاً، وغير مهذب، وبلا مبرر على المسلمين، واصفاً إياهم بالـ«الصراصير»، لأنهم يصومون في نهار رمضان، ويأكلون في الليل في برنامج إذاعي يقدمه، وكان قد وصف الإسلام قبلها بأنه «فيروس مميت، ينتشر في جميع أنحاء أوروبا والعالم الغربي»، مضيفاً: «سوف ننتظر طويلاً جداً حتى نطوّر لقاحاً لنكافحه به».

كما شنّ الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي حرباً ضروساً على الحجاب حين كان وزيراً للداخلية، مما أدى في نهاية المطاف لحرمان طالبات فرنسيات مسلمات من حقهن في التعليم تحت ذريعة أن علمانية الدولة تتناقض مع الرموز الدينية، في حين كان الطلاب ولعقود يتمتعون بحقهم في ارتداء الصلبان.

وفي 2007/6/16م، منحت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية سلمان رشدي صاحب كتاب «آيات شيطانية» المسيء بشدة للإسلام لقب (سير) أي الفارس، في إطار منحها سنوياً أوسمة لمجموعة من الشخصيات تقديراً لإنجازاتها.

وفي صيف 2010 قامت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بتكريم الرسام الدانماركي «كيرت فيسترغارد» صاحب الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بتسليمه جائزة حرية الصحافة في ختام ندوة دولية حول وسائل الإعلام في برلين، قائلة: «إن مهمة فيسترغارد هي الرسم»، مشددة على أن «أوروبا هي المكان الذي يسمح فيه لرسام كاريكاتير برسم شيء كهذا»، مضيفة: «إننا نتحدث هنا عن حرية التعبير وحرية الصحافة». فيسترغارد حصل على جائزة التقدير «لالتزامه الراسخ بحرية الصحافة والرأي وشجاعته في الدفاع عن القيم الديمقراطية على رغم من التهديدات بأعمال العنف والموت».

هذه نماذج لمواقف من شخصيات غربية رسمية تظهر بوضوح جانباً من الأجواء الموبوءة والتي حفّزت وشجّعت عديدين على الإساءة إلى الإسلام وحرماته.

ومن صفحات التاريخ نقرأ الجرائم الشنيعة، والعظائم الفظيعة، التي ارتكبها النصارى في الأندلس، أجبروا المسلمين على التنصر، وحولوا مساجدهم إلى كنائس، وأتلفوا الكتب الدينية والمصاحف.

إن الحقود وإن تقادم عهده
فالحقد باق في الصدور مغيب

إن أعداء الإسلام على مرّ التاريخ بذلوا أقصى جهودهم في سبيل محو دين الله وإطفاء نوره. وقد وقفوا -بكل ما تحمله صدورهم من الحقد الأعمى- في وجه هذا الدين ورسوله الكريم وقفة العداء والكيد، وحاربوه بشتى الوسائل والطرق حرباً شعواء لم تضع أوزارها حتى اليوم، ولازالوا يواصلون الليل بالنهار في سبيل تشويهه، ظناً منهم أن هذا سيوقف سيل الإسلام المتواصل.

يقول أحد المستشرقين: «إن أوروبا لا تستطيع أن تنسى ذلك الفزع الذي ظلت تحس به عدة قرون والإسلام يجتاح الإمبراطورية الرومانية من الشرق والغرب والجنوب». وقال آخر محذراً قومه من عودة الجهاد إلى نفوس المسلمين: «إن الشعلة التي أوقدها محمد - ونحن نقول: - صلى الله عليه وسلم - في قلوب أتباعه لهي شعلة غير قابلة للانطفاء».

إنهم يمكرون ويكيدون محاولين القضاء على هذا الدين القويم، ولكنهم فشلوا في تحقيق هذه الأمنية التعيسة فشلاً ذريعاً، لأن نور الله لا يمكن أن تطفئه الأفواه، ولا أن يطمسه بطش النار والحديد. لقد جرى قدر الله أن يظهر هذا الدين القويم فكان من الحتم أن يكون، وهذا تحقيق وعد الله، وما تزال لهذا الدين أدوار في تاريخ البشرية يؤديها ظاهراً على الدين كله بإذن الله تحقيقاً لوعد الله الذي لا تقف له جهود العبيد المهازيل مهما بلغوا من القوة والكيد والتضليل.

ولله در الشاعر حيث قال :

الحقد داء دفين ليس يحمله
إلا جهول مليء النفس بالعلل!



بقلم: عبدالله

حرب الاستنزاف
استراتيجية امريكية جديدة

كانت أفغانستان تنعم بالسعادة حين سيادة الإمارة الإسلامية مابين عام 1996 إلى 2001م، إلى أن هاجمت أمريكا هذه البلاد الفقيرة بذريعة مكافحة الإرهاب، فاتحدت مع أمريكا ملل الكفر ونحله لضرب أفغانستان المسلمة إلى أن سيطرت عليها.

وفي مؤتمر صحفي عُقد مؤخراً في أمريكا، قال المتحدّث باسم البيت الأبيض في ردّ على سؤال أحد الصحفيين: (إن طالبان جماعة «مسلحة متمردة» وليست إرهابية..)!

والسؤال المطروح هنا: لماذا إذن كانت هذه الحرب الدامية طيلة الـ 13 سنة الماضية التي راح ضحيتها الآلاف من الأفغان الأبرياء، وأهلكت الحرث والنسل؟

لقد فعل الأمريكان ما شاؤوا في هذه البلاد المسلمة، وماتركوا جريمة صغيرة ولاكبيرة إلا واقترفوها، وجعلوا هذه البلاد المسلمة مختبراً لأسلحتهم الفتاكة من القنابل العنقودية والكيماوية و... وآذوا هذا الشعب الأبي أشد الأذية، فداهموا بيوتهم في ظلمة الليل بذريعة التفتيش، فأرعبوا أطفالهم ونساءهم، ونهبوا متلكاتهم وكل غالٍ ونفيس، وزجّوا بشبابهم في السجون بذريعة مساعدة الإرهابيين(!).

لقد اعتمدت أمريكا في سياستها على الخديعة والمكر لنيل مقاصدها، إلى أن وصلت – بنسبة ضئيلة – إلى بعض أهدافها، فهاهي الآن تسمي حركة طالبان الإسلامية «جماعة متمرّدة» بعد أن كانت تراها «جماعة إرهابية»!.

يبدو أن أمريكا وصلت اليوم إلى قناعة راسخة بأن قرارها في إدارة حرب استنزاف طويلة في الشرق الأوسط عامة وفي أفغانستان على وجه الخصوص هو القرار الأفضل، والأصوب، والأقل كلفة، والأكثر ربحية لها من كل القرارات والاستراتيجيات التي اعتمدتها منذ ثلاثة عقود، والتي ارتدت عليها في نهاية المطاف خسارة متعددة الأوجه بين المالية والميدانية و السياسية والاستراتيجية.

وترى أمريكا أن حرب الاستنزاف التي اعتمدتها في نهاية المطاف كأسلوب عمل في الشرق الأوسط، تمكّنها من تحقيق أهداف كبرى تعدّ في سياساتها واستراتيجياتها القطب وحجر الرحى معاً. ونعلم أن أمريكا لا يهمها في الشرق الأوسط إلا نفطه، وماله، وثرواته، وقد عجزت أمريكا خلال السنوات الـ 13 الماضية من الوصول إلى درجة الطمأنينة النهائية القطعية التي تجعل هذه الأهداف بمنأى عن الخطر والاهتزاز، وخاصة أنها رأت صمود



الشعب الأفغاني الباسل أمام طغيانها، ورده كيلها بمكاييل وصاعها بصاعات، فالآن هي بصدد إنتاج بيئة حربية في هذه البلاد المسلمة، تمنع تقدمها وتمنع استثمارها لثرواتها، وتدفع بها نحو الهدم المتواصل الذي يخلق الفرص لقطاعات الإنتاج الغربية عامة والأميركية خاصة لزيادة مبيعاتها تحت عنوان «إعادة الإعمار»، فتكون أمريكا ربحت في هذا مرتين طردياً وعكسياً، فمن جهة، منعت التطور وهذا يقع في صلب السياسة الاستعمارية القائمة على منع الأخرين من امتلاك مصادر القوة (بهذا المنطق الاستعماري تلاحق كل دولة تعمل لرفاهية شعبها خارج القرار الأميركي)، ومن جهة ثانية، تكون قد خلقت أسواقا استهلاكية لترويج صناعاتها.

وهنا نستعيد الذاكرة إلى ما كان البعض قد توقعه في العام 2010 (أي عندما قرر الحلف الأطلسي إقفال الجبهات وترك استراتيجية القوة الصلبة) حيث توقعوا انهيار الدولار في العام 2014 فكانت مباشرة شرارة الحريق العربي التي اندلعت ناراً في تونس وتوسعت إلى الشرق. كما نذكر بأنه في أقل من 3 أشهر، وبعد أن أطلق أوباما استراتيجية جديدة للحرب المزعومة على الإرهاب في صيف العام ،2014 خلال هذه المدة القصيرة، ارتفعت أسعار أسهم شركات تصنيع السلاح في الولايات المتحدة بنسبة تتراوح بين 3.8 و9.3 %، خاصة بعد أن أُعلِن بأن هذه الحرب ستستمر مدة تتراوح ما بين 3 سنين إلى عشر سنين، ومنهم من حدد مدتها بـ30 سنة خلافاً لكل منطق عسكري، خدمةً لتجارة الأسلحة وذلك بإعطاء شركات الأسلحة مُهلاً أطول لوضع برامجها التصنيعية. ولا ننسى أنه في الأسبوع الأول من إطلاق الاستراتيجية الأميركية لحرب الاستنزاف الطويلة، وبعد أن شكّلت تحالفاً دولياً بقيادتها لإدارة هذه الحرب، أبرمت أمريكا مع دول الخليج عقود تسليح تبلغ قيمتها الإجمالية 73 مليار دولار، على أن يتم بدء تسليم الأسلحة بعد سنتين كحد أدنى (ولهذا لا يمكن لأمريكا إلا أن تقول بطول مدة الحرب، وتضخّم خطر «داعش» حتى تبرر هذه الصفقات).

أما الهدف النهائي البعيد الذي تُعوّل عليه أمريكا من حرب الاستنزاف فيتمثل في الوصول إلى أحد أمرين:

1 - إما انهيار جميع الأطراف، وفقدانهم القوة والقدرة على المواجهة، والقبول بأمريكا حَكَماً وحَاكِماً تطبيقاً لما كان أطلقه مدير المخابرات الأميركية السابق في العام 2006 حيث قال: (علينا أن نصنع لهم إسلاماً يناسبنا)، ولأجل ذلك، نشطت أمريكا في ابتداع علماء السوء من أمثال السياف وما شابهه لتأييد جرائمها.

2 - أو تدمير المنطقة، وطمس تاريخها، ومعالمها الحضارية، وإرجاعها مئات السنين إلى الوراء، مع زرع الأحقاد بين مكوناتها الديمغرافية ما يمنع من تشكل الدول القوية لاحقاً.

لكننا ومع لؤم هذه الخطط وطبيعتها الإجرامية، لا نزال نرى بأن فشل أمريكا في استراتيجيتها تلك هو أقرب للواقع من نجاحها، لأسباب موضوعية متعددة ليس أقلّها وعي وقدرات الخصم المتمثل بمحور المقاومة وحلفائه الإقليميين والدوليين وفي طليعتهم روسيا، واعتماد الخصم لاستراتيجية المواجهة الواعية والواقعية بما يمنع توسّع حرب الاستنزاف، ويؤدي إلى تطهير المنطقة تلو المنطقة وتحييدها وإبعادها عن النيران ما أمكن، وقدرة هذا المحور على المناورة، وإلحاق الخسائر الاستراتيجية بأمريكا وبحلفائها، وليس ما حصل في الأفغان ببعيد. كل ذلك يجعلنا أكثر ميلاً للقول بأن احتمال تحقيق أمريكا لأهدافها في حرب الاستنزاف اللئيمة تلك، هو احتمال منخفض السقف.



أفغانستان خلال شهر يناير 2015م

بقلم: أحمد الفارسي

ملحوظة: يُكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أمّا الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

ضم الشهر الأول من العام 2015م بين طياته الكثير من المكتسبات والنجاحات المتتالية كالسنوات الماضية بفضل الله. وانكشفت في هذا الشهر فضائح للعدوّ بشكل أكبر مقارنة بالسنوات المنصرمة. واشتدت ضربات المجاهدين، وتكبد العدوّ الأجنبي والعميل جراءها خسائر فادحة، وعلاوة على ذلك فقد انهزم العدوّ في ميدان السياسة أيضاً. وفيما يلي نأتي بشيء من التفصيل على أهم المحاور:

خسائر الأعداء المحتلين:

لاغرو بأن العدوّ المحتلّ تكبد -كاله في بقية الشهور المنصرمة- خسائر فادحة في صفوفه، إلا أنه يسعى جاهداً للكتمان والتعتيم على حقيقة خسائره في الأرواح والمعدات، فعدد القتلى المحتلين الذين يلاقون حتفهم في أفغانستان أضعاف مايعترف به العدوّ، إلا أن فرار المحتلين قلّل خسائرهم، ومع ذلك، لازال المحتلون يخفون الرقم الحقيقي للخسائر التي يتكبدونها.

فقد اعترف العدوّ المحتل أنه خلال عام 2014م قُتل 75 من جنوده المحتلين، 55 منهم يحملون الجنسية الأمريكية، و6 منهم يحملون الجنسية البريطانية. وبهذا يصل عدد قتلى العدوّ الإجمالي طيلة أعوام الاحتلال إلى 3485 قتيلاً. والأمر الثابت والذي لا يختلف عليه اثنان هو أن هذه الأرقام لا تمثل عشر معشار ما يلحق بالعدو من خسائر في الأرواح على الساحة الأفغانية.

وفي 30 من يناير من العام الحالي، قُتل 3 من الأمريكان على يد مجاهد أفغاني، وهذا حسب اعتراف العدو بنفسه، وإلا فإن خسارته أكبر مما ادعاه.

أما طوال شهر يناير للعام الحالي 2015م، فتفيد الأخبار الموثوقة بأنه لقي في هذا الشهر فقط ما لا يقل عن 15 محتل مصرعهم في أفغانستان.

خسائر العملاء:

تكبّد العدوّ العميل الجبان خسائر فادحة خلال شهر يناير من العام الحالي، حيث لقي المئات من الجنود العملاء مصرعهم في الإدارات المختلفة كإدارة الشرطة، والجيش الوطني، والاستخبارات، والإدارات العميلة الأخرى، وبالجملة يُقتل يوميًا مامعدله 10 من الجنود العملاء، وفيما يلي نشير إلى أبرز الخسائر التي لحقت بالعملاء خلال شهر يناير:

في يوم الأحد 4 من يناير، قُتل قائد للميليشيا في مديرية بركي برك بولاية لوجر مع 3 من أتباعه جراء هجوم شنّه المجاهدون عليه. وفي اليوم ذاته، قُتل الرئيس الجنائي

لمديرية قره باغ بولاية غزني، بالإضافة إلى قائدين كبيرين للميليشيا في مديرية إمام صاحب بولاية قندوز.
وفي يوم الأربعاء 7 من يناير، لقي قاضٍ مصرعه في مدينة جلال آباد بولاية ننجرهار، وفي الغد لحق به قائد للميليشيا في الدرك الأسفل من النار (بإذن الله) في مديرية جيلان بولاية غزني.
وفي 12 من يناير، استطاع مجاهد سري أن يقتل قائد الشرطة لمديرية نوزاد بولاية هلمند، ومدير الإحصائيات، ومدير كشف الشرطة، وآخرين من كبار موظفي هذه المديرية. كما جُرح مدير أمن هذه المديرية بجروح بالغة. وفي اليوم ذاته، قُتل في ولاية خوست رئيس تعليم قيادة الشرطة.
وفي 13 من يناير، لقي قائد ميليشيا مديرية جرمسير مصرعه بولاية هلمند. وفي 16 من هذا الشهر قتل قائد أمن مديرية ألمار بولاية فارياب.
وفي 24 من يناير، قُتل قائد للشرطة في مركز ولاية هلمند من قبل رجال مجهولين. وفي 26 من يناير، لقي قاضٍ للمحكمة الابتدائية مصرعه بكابول.
وفي 27 من يناير، قُتل قائدان و13 من الجنود في اشتباك دار بينهم وبين المجاهدين في مديرية قيصار بولاية فارياب. وبعد يومين من هذه الحادثة، قُتل المدير الجنائي لولاية لغمان مع 16 من الجنود.
وفي يوم السبت 31من يناير، قُتل قائد أمن محلي بولاية هرات برفقة عدد كبير من جنوده.

عمليات خيبر:

لم تزل عملية خيبر قاصمة لظهور المحتلين وأذنابهم العملاء، فخلال هذا الشهر، نُفذت عشرات العمليات على الأعداء، تكبد الأعداء فيها خسائر في الأرواح والممتلكات، وفيما يلي نسلط الضوء على أهم هذه العمليات الناجحة:
كان يوم السبت 3 من يناير يوماً دامياً على الأعداء في مديرية إمام صاحب بولاية قندوز، حيث قتل وجرح في الهجوم الذي شنّه المجاهدون عدد كبير من الجنود، وباتت معظم مديريات هذه الولاية ومناطقها بيد المجاهدين.
وبعد يومين من هذه العملية المباركة، اشتبك المجاهدون مع المحتلين على الطريق السريع جلال آباد - تورخم بولاية ننجر هار، فقُتل 6 من المحتلين الأجانب ودُمرت دبابتان لهم. وفي اليوم ذاته، شنّ المجاهدون هجوماً نوعياًعلى المحتلين في المنطقة التاسعة بالعاصمة الأفغانية كابول، فتكبد العدوّ جراء ذلك خسائر في صفوفه.
وفي يوم الأربعاء 7 من يناير، نفذ أحد الاستشهاديين الأبطال هجوماً على كلية الشرطة بولاية خوست، فلقي جمع كبير من الشرطة والموظفين مصرعهم.
وفي يوم الخميس 22 من يناير، نُفذت عملية استشهادية في لشكرجاه بولاية هلمند على موكب شرطة التنسيق العالي، مما أدى إلى هلاك عدد لا بأس به من العملاء.
وبعد مضي 3 أيام من هذه العملية الناجحة، وعلى وجه التحديد في 25 من يناير، شهدت العاصمة هجوماً نوعياً آخر على موكب للمحتلين. وقد نفّذت هذه العملية في

المنطقة 15 وأنكت في العدوّ.

اضطهاد الشعب وخسائر المدنيين:

ازدادت الخسائر في صفوف المواطنين الأبرياء. فالشعب الأعزل لا يلاقي الظلم والاضطهاد من المحتلين فحسب؛ بل هناك ظلم آخر يُسكب على رأس الشعب المنكوب من قبل الجيش العميل أيضاً، ففي هذا الشهر حدثت جرائم كثيرة، فيما يلي نسلط الضوء على بعضها:

في يوم الأحد 4 من يناير، استشهد 12 من المواطنين الأبرياء جراء قصف طائرات الدرونز في ولايتي خوست وكابيسا.

وبعد يومين من هذه الكارثة الدامية، قُتل 3 من المواطنين في مديرية نوزاد بولاية هلمند بيد الأعداء.

وفي يوم الثلاثاء 13 من يناير، كشفت وكالات الأنباء عن استشهاد أسير في سجن بولتشرخي. استشهد هذا الأسير جراء تعذيب مرهق لم يقدر على تحمله.

في آخر يوم من العام الميلادي المنصرم، تآمر العملاء لتنفيذ مؤامرة دنيئة ضد المجاهدين. ففي 31 من ديسمبر 2014م، أطلق العملاء قنابل هاون على حفل عرس في مديرية سنجين بولاية هلمند، وأسفر الهجوم عن مقتل وإصابة أكثر من 70 شخصاً بما فيهم العروس، ومعظم الضحايا كانوا من الأطفال والنساء اللاتي حضرن إلى الحفل.

وصرح رئيس مجلس محافظة هلمند للصحفيين في غرة شهر يناير الحالي: بأن هذه الكارثة كانت كارثة ممنهجة ومخططة. وأردف قائلا: إن 4 ثكنات بدأت هذا الهجوم في وقت واحد، مما يعني أنها كانت مؤامرة جلية.

لقد انتهجت الإدارة العملية مثل هذه الأساليب لفض التفاف الناس حول الإمارة الإسلامية، ولإثارة الشكوك حول المجاهدين، إلا أن الله سبحانه وتعالى أحبط جميع مؤامراتهم حيث كان الفشل حليفهم في كل مرة.

وفي 17 من يناير، استشهد 3 من عوام المسلمين جراء قصف المحتلين بطائرات الدرونز منطقة جنجور بمديرية لعل بور بولاية ننجرهار.

وفي 19 من يناير، قصف المحتلون منطقة ميرزاخيل بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، فاستشهد 4 من المواطنين الأبرياء (رجل وسيدتان وطفل) جراء هذه الغارة الغاشمة.

وتحكي التقارير أنه في يوم 25 من يناير، عانى أهالي مديرية يحيى خيل ظلماً مريراً قاسياً من قبل الميليشيا، حيث قامت الميليشيا بإخراج أهالي 200 منزل (وهم من المدنيين الأبرياء) في البرد القارص.

وضمن سلسلة الجرائم بحق المدنيين الأبرياء، أفادت التقارير عن مقتل 5 أفراد من عائلة واحدة في مديرية باغرام بولاية بروان. وقد استشهد هؤلاء بيد الشرطة بعدما رفضوا أن يزوجوا ابنتهم لأحد أفراد الشرطة.

ومن أراد أن يطالع تفاصيل الجرائم، فليراجع التقرير الذي ينشره موقع الإمارة الإسلامية شهرياً بهذا الخصوص.

كراهية الشعب ونفوره من المحتلين وأذنابهم:

تسببت مظالم المحتلين والعملاء في كراهية الشعب لهم أكثر وأكثر، ومشاعر الكراهية والنفور هذه كانت منذ احتلال البلاد ولازالت مستمرة إلى الآن وفي ازدياد، نشير إلى بعضها فيما يلي:

في يوم الخميس 1 من يناير، اجتمع المئات من المواطنين في مركز مدينة لشكرجاه يشجبون ويستنكرون كارثة الاعتداء الفظيعة على حفل عرس بمديرية سنجين، ويهتفون بأنهم سيستمرون في هذه الاستنكارات حتى يلقى الجناة جزاءهم.

ومن جانب آخر، قامت الإدارة العميلة بإيذاء المواطنين، بذريعة تمشيط منطقة دانغام بولاية كونر من وجود الطالبان بعد هزائمهم المتكررة أمام جنود الإمارة الإسلامية. ما أثار غضب الأهالي وجعلهم يهتفون بأنهم لن يصبروا على هذه الإيذاءات، مطالبين بإيقافها فوراً.

وفي يوم الثلاثاء 6 من يناير، قام المئات من المواطنين بالتنديد بظلم أحد قيادات الشرطة العميلة.

وفي يوم الأربعاء 14 من يناير، قام الناس في مديرية فرخار بولاية تخار بمظاهرات عنيفة تنديداً بمظالم الشرطة التي يعاني منها الناس في هذه المديرية. وقبل يوم من هذه المظاهرات، قام الناس بمديرية لشكرجاه بالتنديد بمقتل 2 من المواطنين على يد الشرطة، وطالبوا بمحاكمة الجناة.

وفي يوم السبت 17 من يناير، قام الناس بمديرية دند بولاية قندهار بمظاهرات يشجبون فيها ويستنكرون فعل مدير هذه المديرية؛ لأنه ضرب شيخاً طاعناً في السن ضرباً مبرحاً كاد يموت بسببه.

وفي يوم الاثنين 19 من يناير، اجتمع أقارب السجناء وأهاليهم وأصدقائهم في السجن الكبير المسمى بلتشرخي، يشتكون المظالم والتعذيبات التي يعاني منها الأسرى. وكان عدد هؤلاء يفوق 500 شخص، معربين عن قلقهم حيال ما تقترفه الحكومة العميلة من جرائم بشعة وإيذاءات فظيعة بحق المدنيين في العنبر العسكري من هذا السجن.

وقبل يوم من هذه المظاهرات، قام الناس في ولاية تخار بمظاهرات ينددون بمظالم رئيس استخبارات هذه الولاية.

وفي يوم الخميس 22 من يناير، اشتكى الناس في مديرية نيش بولاية قندهار من مظالم الشرطة بهذه الولاية، وقاموا يستنكرونها. وفي 27 من يناير، قام الناس بمظاهرات ضد الفساد في لشكرجاه بولاية هلمند.

الاعتراف بالهزيمة:

كان التضليل وإخفاء الهزائم التي تلحق بالعدوّ يومياً من برامج العدوّ الممنهجة منذ اللحظة الأولى لاحتلال البلاد، مدّعين النصر على المجاهدين في شتى الميادين والمجالات، إلا أن الحقائق لا يمكن اخفاؤها إلى الأبد، بل إنه من الحماقة بمكان أن يدعي أحد أن الشمس تُغطى بغربال. فبين الحين والحين - شاؤوا أم أبوا- يعترفون ببعض الحقائق المسكوت عنها. فقد اعترفت روسيا في غرة شهر يناير بأن إيساف انهزم زفشل في بسط «الأمن والاستقرار» في أفغانستان، وفي اليوم ذاته، اعترف وزير الدفاع الألماني

السابق بهزيمة النيتو في أفغانستان.
كما صرّح النائب البرلماني الخوستي في نفس اليوم، منددا بالهجوم الصاروخي على حفلة العرس الذي راح ضحيته 30 قتيل من الأبرياء، بأن النيتو انهزم كالروس في أفغانستان.
وفي 5 من يناير، قال الصحفي الأمريكي المدعوّ «مايك غودغل» في تحليله السياسي لقناة abc: أن المؤشرات منذ بداية حرب أفغانستان كانت تدل على أن هذه الحرب ليست لصالح الأمريكان ولا لصالح الحلف الأطلسي.

الانضمام لصفوف المجاهدين:

لازالت سلسلة الانضمام إلى صفوف المجاهدين تسير على قدم وساق. ففي 21 من يناير، استلمت ميليشيا قرية برمتها بمركز ولاية غور، وسلموا أنفسهم إلى المجاهدين. وبالمجمل التحق في هذا الشهر 169 من أفراد الشرطة والجيش العميل إلى صفوف الإمارة الإسلامية، ومن أراد تفصيل ذلك فليراجع التقرير الخاص الذي أعدته لجنة الدعوة والإرشاد بهذا الخصوص.

خدمات شركة المساهمة (أي حكومة أشرف غني وعبدالله):

لقد رفعت الحكومة العميلة، منذ أول لحظة في الانتخابات إلى الآن، شعارات برّاقة ورنّانة ليخدعوا بها الناس، فقد ادعوا بأنهم سيخدمون البلاد مجرد توليهم للرئاسة، ويقضون حاجات الناس، إلا أن الحقيقة على عكس ذلك تماماً.
فمنذ ولادة هذه الحكومة إلى الآن، أصبح الفساد مستشرياً في جميع الإدارات. كما أفادت وزارة الداخلية في 21 من يناير بأن تصدير الافيون أصبح في ازدياد ملحوظ.

كذب ادعاء حماية المسلمين في العالم:

تدّعي الحكومة التركية من جانب أنها تحمي المظلومين في العالم، ولكنها من جانب آخر، وقفت -منذ أول أيام الاحتلال- تحارب المجاهدين في فسطاط الصليبيين، وكثيراً ما لعبت دور قيادة الجنود، وعلاوة على ذلك، أعلنت تركيا يوم الثلاثاء 20 من يناير بأنها عازمة على زيادة عدد جنودها في مهمة النيتو الجديدة في أفغانستان. هذا في حين أن الشعب الأفغاني كان يتوقع من تركيا أن تدرك خطيئتها الأولى، وأن لا تكررها ثانيةً، وأن لا تبقى تحت رعاية الصليب أكثر من هذا.

تشكيل الحكومة:

تعرقل تشكيل الحكومة العميلة الجديدة، لم يصب الأفغان وحدهم بالحيرة؛ بل حتى الأجانب عجزوا عن إدراك سبب ذلك.
فبعدما ناصف العجوز جون كيري الحكومة بين أشرف غني وعبدالله، أعلن العملاء بأنهم سيعلنون تشكيل الحكومة الجديدة بعد 3 أسابيع فحسب، إلا أن هذا التاريخ قد مدد مرات ومرات، ولم تشكّل هذه الحكومة إلا بعد مضي 6 شهور، وبعدما التقى العميل عبدالله أسياده وأمروه ببعض الأوامر. ففي تاريخ 8 من يناير، زار عبدالله أسياده، وبتاريخ 12 يناير، أعلنوا تشكيل الحكومة الجديدة. من بين 25 من المرشحين، كان أكثر من 12 منهم يحملون جنسيتين، وعدد آخر كانت وثائقهم مزورة. وكان من بين هؤلاء المرشحين من هو تحت معاقبة شرطة الانتربول.
كثير من النواب البرلمانيين يحملون جنسيات مختلفة، وبعد تشكيل الحكومة بيوم، صرّحوا بأن معظم المرشحين ليسوا ذوي كفاءات ومواهب. علاوة على ذلك، قال بعض النواب يوم الأربعاء، إن تشكيل الحكومة الجديدة اء على عكس ماكان يريده الشعب، وخلافاً لتوقعاتهم. ففي الحكومة الجديدة كثير من الشيوعيين الذين رُشّحوا من قبل من كانوا يدّعون الجهاد في يوم ما، كما خالفهم البعض الآخرون ممن باعوا دينهم بدنياهم.
فإسماعيل خان، القائد العميل السابق، بائع الدين والوطن، أعرب عن قلقه بأن تشكيل الحكومة الجديدة لا يضم من كانوا يسمون أنفسهم بالمجاهدين.
وقد عرف الوزراء المرشحون بتاريخ 20 من يناير إلى البرلمان، وفي 28 من يناير، فاز فقط 8 منهم بتصويتات النواب المثبتة لهم، وأما البقية فقد رفضوا.

هدايا الديموقراطية:

الديموقراطية كانت إحدى «هدايا» الاحتلال لهذه البلاد، ولازال شعبنا حتى الآن يعاني من هذه «الهدايا» المشؤومة. ونذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر، وهي: التحرش، والاغتصاب، والزنا، والفحشاء، والردة، والزنا بالمحارم و...
ففي تاريخ 12 من يناير، أفادت وكالات الأنباء عن اغتصاب رجل لأخته في ولاية جوزجان. وبعد يومين من هذه الجريمة الشنيعة فعل شرطي جريمة اللواط بطفل صغير له من العمر 6 سنوات في نفس الولاية سالفة الذكر.
الأنكى والأمر من هذا وذاك، أنه لم يُقبض حتى الآن على أحد منهما لجريمته، ولم يعاقبوا ولم يسلموا إلى المحاكم.

صهر النصارى، ودفاعه عنهم:

منذ أول يوم استولى فيه صهر النصارى على عرش الأفغان، ازدادت وتيرة إهانة الإسلام في هذه البلاد، ولم يكن له من ردة فعل سوى السكوت أمام تلك الإهانات أو إخماد القضية بإصدار بيان روتيني. ففي 8 من يناير الحالي، تطاول أشرف غني على الفدائيين الذين دافعوا عن عرض النبي صلى الله عليه وسلم، وهاجموا الصحيفة الساخرة بباريس، ولقنوا المستهزئين درساً لا ينسوه، إلا أن هذا العميل الخبيث، ومن هنا، من أفغانستان، أبى إلا التنديد بفعلهم الكريم، مثبتاً وفاءه لإخوانه النصارى.

الخائن الوطني:

طيلة عقد ونصف لُقب البعض بالبطل الوطني، والبعض الآخر ببطل الديموقراطية والحرية. لكن هذه المرة أراد البعض أن يهدوا لقب «الخائن الوطني» إلى عميل باع الوطن. ففي 7 من يناير، اتهم بعض النواب البرلمانيون أشرف غني بأنه الخائن الوطني لتسويفه في تشكيل الحكومة، ووقعوا على هذا الاتهام.



«المتعاطفون مع الاحتلال الصليبي»
هم العدوّ فاحذرهم!

بقلم: سيف الله الهروي

منذ أن بدأت الحرب الصليبية الشرسة ضد الإسلام والمسلمين في عصرنا، انقسم العالم بأسره إلى فسطاطين؛ فسطاط المسلمين والمتعاطفين والمؤيدين معهم من أحرار العالم، وفسطاط أهل الكفر ومن معهم من المتعاطفين والمؤيدين المخدوعين من أبناء الأمة المسلمة.

يوجد في البلاد الإسلامية من يتظاهرون بالإسلام، لكنهم أكثر حماساً ودفاعاً عن القوى الصليبية المحتلة للبلاد الإسلامية من المواطنين الغربيين أنفسهم، إما جهلاً بمقاصدهم ونواياهم، أو إيماناً بالمبادئ الغربية المادية الليبرالية، أو بهدف إثارة أحقاد خصومهم في بلدانهم لخصومات ذاتية عرقية أوطائفية سابقة.

يوجد من هذه الطوائف مؤيدين للغزو الأمريكي في أفغانستان وفي غيرها من البلاد التي تعرضت للهجوم الصليبي كالعراق وسوريا أيضا، حيث تلتحق -في كل حملة صليبية- جماعات وعصابات ممن يدّعون الإسلام بصفوف الصليبيين المحتلين الذين أتوا من وراء البحار لأجل احتلال الأراضي الإسلامية والتلاعب بمصير الشعوب المسلمة.

وهذه الجماعات والعصابات التي التحقت بالركب الصليبي لا تحظى بأدنى مكانة أو قيمة أو كرامة لدى الصليبيين! بل ينظرون إليهم دائماً بنظرة ازدراء ودونية، ويشكّكون في وفائهم وإخلاصهم رغم أنهم أمضوا حياتهم القذرة في خياناتهم لوطنهم ودينهم!

من بين هؤلاء المتعاطفين من آثروا رسمياً العمالة والتبعية للغرب، ومنهم من اكتفى بالتعاطف فقط دون العمالة والنشاط لصالح التحالف الصليبي. نرى هؤلاء المتعاطفين يتسابقون إلى فرنسا للتعزية بمقتل عدد من المسيئين للرسول الكريم وإدانة اغتيالهم، بينما يسكتون عن القتل اليومي للأطفال والأبرياء بهجمات «الدرون» في المناطق القبلية، ويسكتون عن إحراق المسلمين الأبرياء في ميانمار وإفريقيا الوسطى! لكنهم يتباكون في الإعلام على حرق طيار من طياري التحالف الذي يقصف المسلمين يومياً، بينما يصمتون عن جرائم القصف اليومي الذي يقتل ويحرق العشرات من النساء والأطفال والمستضعفين.

في معظم الأحوال، لا يصل العملاء والمصفقون للغرب المادي إلى أهدافهم الدنيئة التي من أجلها وقفوا مع هذه القوى المحتلة. فهم في غالب الأحوال أكباش فداء للمصالح الغربية في البلاد الإسلامية.

من خصائص المؤيدين أو المتعاطفين مع «الحملة الصليبية العسكرية» أنهم دائماً يلتزمون الصمت حيال الجرائم البشعة التي يمارسها أسيادهم الصليبيون المهاجمون ضد مواطنيهم وأبناء الأمة المسلمة، لكن عندما يتعرض أسيادهم أو جندي عادي من الجنود الصليبيين أو مواطن واحد من مواطني الصليبيين لأدنى ضرر، عندئذ تقوم قيامتهم في الإعلام بالدفاع والتفسيرات والتبريرات والإدانات!

مساكين من اتخذهم الكفار وعبّاد الصليب مطايا لأهدافهم القذرة من حيث يعلمون أو لا يعلمون. فالتحالف الصليبي العالمي غايته نهب الأموال، والهيمنة على البلاد الإسلامية، وتوسيع أطماعه المادية، وهو بذلك، لا يفرق بين قومية وقومية، أو بين جماعة مسلمة وأخرى، أو بين شعب مسلم وآخر، وليست الشعارات والهتافات التي يطلقها التحالف الغربي باسم الحرية والديموقراطية إلا خداعاً وتغريراً للبسطاء!

ويجهل أو يتجاهل الكثير من هؤلاء المتعاطفين والمؤيدين للحملات العسكرية من العملاء وغيرهم أن السياسة الأمريكية تجاه القضايا الإسلامية دائما ماتكون سياسة متلونة ومنافقة وغير ثابتة. كما يجهلون أو يتجاهلون أن الولايات المتحدة وحلفائها الصليبيين سيغادرون البلاد الإسلامية مهزومين ومطرودين يوماً ما، فهاهي جهود المقاومة الباسلة في أفغانستان تثمر وتؤتي أُكُلها، حيث ألجأت نحو 40 بلداً محتلاً على الهروب بعد تكبيدهم خسائر مادية وبشرية ضخمة، وذلك بعدما استعمل المحتل الصليبي وأعوانه كافة أنواع العمليات الهمجية طوال السنوات الماضية، وبعدما أنفقوا كل قواهم في سبيل ذلك، وسلطوا عصابة من القتلة السفاحين والخونة البائعين للدين والوطن على الشعب الأفغاني الكريم!

لا شك أن هؤلاء المتعاطفين والمؤيدين الجاهلين لنوايا الصليبيين في الحقيقة هم الذين يخدمون مخططات الصليبيين في بلادنا، وهم الذين مهّدوا الأرضية والمجال لاحتلال بلادنا وخلق المشكلات والمصائب، وهم الذين ساعدوا القوى الكفرية والإلحادية وساندوهم في بعض الأحيان ضد أوطاننا، فهم العدو فاحذروهم يا أبناء الأمة الإسلامية!



نداء حار إلى المسلمين: انصروا الشعب الأفغاني

بقلم: خليل وصيل

وكأن الشعب الأفغاني هو فحوى قول أبي الغول الطهوي:
ولا تـبلى بسالتهم وإن هـم
صلوا بالحرب حينا بعد حين

فلقد خاض هذا الشعب حروبا متواصلة ضد قوى الكفر والإحتلال دون كلل أو ملل، ولقد أرغم هذا الشعب الأبي المجاهد الإمبراطوريات الكافرة المتغطرسة على الانهزام بثباته و صموده. لقد شاهد العالم بأم أعينه تحمّل هذا الشعب المحن والبلايا وحسن صبره على الوقائع والرزايا. فها هو يقارع أعداء الله على مرّ عقود متوالية، ويخوض غمار الحروب تلو الحروب، فلم تبلَ بسالته، ولم تخلق شجاعته، وقد أثبت هذا الشعب خلال العقود الماضية أنه الطليعة المجاهدة لأمة الإسلام. وعلى الرغم من أن معظم أفراد هذا الشعب يعيشون في حالة من الفقر المدقع، إلا أنهم لا يرضون بالضيم، ولا يعطون الدنيّة في دينهم، ولا يتخلّون عن الجهاد في سبيل الله تعالى. لقد قدّم هذا الشعب ملايين الشهداء قرابين في سبيل الله، وإنك لو تفقّدت أحوال عوائله لما وجدت عائلة واحدة سلمت من لظى الحروب، ولما وجدت بيتاً واحداً خالياً من الأيتام والأرامل. لقد أبلى هذا الشعب بلاءً حسناً في الحرب الصليبية الراهنة التي شنتها أمريكا على أفغانستان، حيث جربت خلالها تقنيتها العسكرية لإخضاع الأفغان، وإبعادهم عن دينهم، واستفرغت مافي وسعها لقتالهم، لكنها -مع كل ذلك- فشلت في الحيلولة دون تمسك الأفغان بدين الإسلام.



نعم جاعوا، وخافوا، وواجهوا الأهوال، لكن معنوياتهم ما انهارت، وعزائمهم ما خارت، وما زادهم تكالب الأعداء وتداعيهم عليهم إلا إيماناً وتسليماً، وإلا ثباتاً ويقيناً.
إن الشعب الأفغاني لازال يقارع أعداء الإسلام ويقاتلهم، ولازال يدفع أفواجاً من الشهداء في سبيل الله، ومازال يعاني من المجازر والمظالم التي ترتكبها القوات الصليبية وعملائها في حقه.

أيها المسلمون! إن الشعب الأفغاني جزء لا يتجزّأ من الأمة الإسلامية، وإن نصرتهم ونجدتهم فرضٌ عليكم، وإياكم أن تخذلوهم، فإنهم ما قُتلوا، وما عُذبوا، وما هُجروا، إلا لأنهم اعتصموا بالإسلام وتمسكوا بعقيدة التوحيد، وما نقم الكفار منهم إلا أن آمنوا بالله وباليوم الآخر.

فيا أيها المسلمون! أغيثوا هذا الشعب المسلم، ولا تضيعوا هذا الثغر العظيم من ثغور الجهاد، انصروا الشعب الأفغاني ولاتنسوه، تعالوا إلى نصرة هذا الشعب المكلوم المنكوب.

يا من يبتغ الخير والسعادة! إن أبواب الخير بأنواعها مفتوحة في الساحة الأفغانية، فأقبلوا وأنفقوا في أي منها تريدون.

تعالوا إن كنتم تريدون امتثال أمر الله سبحانه وتعالى في فكاك الأسرى ومفاداتهم، فآلاف من شباب هذا الشعب يقبعون خلف قضبان سجون أمريكا وعملائها. وإن كنتم تبغون ثواب الإنفاق في سبيل الله فباب الجهاد بالمال والإنفاق في سبيل الله مفتوح هنا على مصراعيه، فجاهدوا بأموالكم وأقرضوا الله قرضاً حسناً، وبادروا إلى تجهيز مجاهدي الإمارة الإسلامية. وإن كنتم تبحثون عن معية رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة، فهنا مئات الآلاف من الأيتام والأرامل، سارعوا إلى كفالتهم، وهلموا إلى معية رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإن كنتم تريدون رعاية عوائل الشهداء وذويهم، فتعالوا وقدموا في سبيل الله واحسنوا لأسر الشهداء. وإن كنتم تريدون معالجة المصابين والجرحى، فالساحة الأفغانية ترحب بكم وبأمس الحاجة إلى معالجة الجرحى والمصابين الذين أحرقت أجسادهم طائرات الصليب. وإن كنتم تريدون نصرة المظلومين والمستضعفين فالشعب الأفغاني أوذي في الله كثيراً، من قبل الروس والشيوعيين أولاً، والآن من قبل أمريكا وحلفائها وعملائها المتبجّحين بشعارات الديموقراطية الكاذبة، الزائفة.

أيها العلماء والدعاة! إن الشعب الأفغاني بأمس الحاجة إلى العلم فشمّروا عن سواعد العطاء، وابذلوا مافي وسعكم في سبيل نشر العلم بين أطياف هذا الشعب المسلم.

وفي حين وضع هذا الشعب المجاهد أقدامه على عتبات النصر الوشيك والفتح القريب، في هذه اللحظات التاريخية ليس في غنى عن دعواتكم له بالنصر والتمكين والثبات على هذا الطريق والتوفيق والسداد.

جرائم المحتلين والعملاء في شهر يناير 2015م

بقلم: حافظ سعيد

بتاريخ 4 من يناير للعام الحالي، أمر النائب البرلماني المدعو «حبيب أفغان» بحرق بيوت 3 من ساكني منطقة كوره تاج بولاية كابيسا، وأصحاب هذه البيوت هم ميرزا محمد واثنان من أشقائه.

وفي 6 من يناير، استشهد 2 من المدنيين الأبرياء وهما: (سيد وابنه) جراء قصف طائرات الدرونز في منطقة شوريك بمديرية مانوجي بولاية كونر.

وفي نفس التاريخ، أطلق الجنود العملاء في منطقة كاريز شغزو بمديرية نوزاد بولاية هلمند قذائف الهاون، فسقطت



على منزل محمد صادق آغا، فاستشهد جراء ذلك طفل وجرحت 3 سيدات بالإضافة إلى طفل آخر.

وفي نفس اليوم، استشهدت طفلة لها من العمر 11 عاماً جراء سقوط قذائف هاون أطقها العملاء في منطقة خلج بمديرية جيزاب بولاية دايكندي.

وفي 9 من يناير، هاجم الجنود المحتلون برفقة أذنابهم العملاء مناطق زمرخيل، ومورجي، ولندخيل، ولتي قلعه، وقلعه شور لالا، فاستشهد جراء ذلك 2 من المدنيين الأبرياء، كما اعتقلوا 300 آخرين، وبعد هذه العمليات زجّوا بحوالي 50 من الشباب الأبرياء إلى سجونهم، وأما الآخرون فأُطلِق سراحهم بعدما أُشبِعوا ضرباً من قبل المحتلين. وحسب شهود عيان فإنه بعد انتهاء المحتلين وأذنابهم من العملية قاموا بنهب الأشياء الثمينة والأموال النقدية.

وفي 10 من يناير، قامت الميليشيات بقتل مدني في قرية بلوخيل قبيل مدينة شرنه بولاية بكتيكا.

وفي 12 من يناير، أطلق الجنود العملاء قذائف هاون عشوائية على أطراف مديرية صبري بولاية خوست مما أدى إلى جراح 3 فتيات.

وفي نفس التاريخ اشتكى أهالي مديرية جرزون بولاية فارياب من معاملة الميليشيات السيئة للناس، وقالوا أن الميليشيات في مختلف أنحاء المديرية يقتلون الأبرياء ويضربونهم ويؤذونهم، ويسرقون وينهبون أموالهم، وكانوا يريدون من الحكومة أن تنقذهم من شر هؤلاء الميليشيات وتحميهم.

وفي 14 من يناير، قامت الميليشيات بإخراج طفل صغير له من العمر 11 سنة واسمه (فدا محمد بن خيال محمد) في قرية غبرجون، بمديرية شلجر بولاية غزني، ثم قاموا بقتله أمام مسجد القرية.

وفي 16 من يناير، قتلت ميليشيات الغدر والخيانة أحد المواطنين الأبرياء في منطقة سياو بمديرية حصارك بولاية ننجرهار.

وفي 17 من يناير، استشهد 3 من عوام المسلمين جراء قصف المحتلين بطائرات الدرونز لمنطقة جنجور بمديرية لعل بور بولاية ننجرهار.

وفي نفس التاريخ، أطلق الجنود العملاء قذائف هاون عشوائية على منطقة مارو بمديرية جبرهار بولاية ننجرهار فجُرح جراء ذلك 3 من المواطنين الأبرياء.

وفي 18 من يناير، قامت ميليشيات الغدر والخيانة بقتل صاحب دكان واسمه شهاب الدين بن جلال الدين في سوق مديرية يحيى خيل بولاية بكتيكا.

وفي 19 من يناير، قصف المحتلون منطقة ميرزاخيل بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، فاستشهد 4 من المواطنين الأبرياء (رجل وسيدتان وطفل) جراء هذه الغارة الغاشمة.

وفي 26 من يناير، استشهد أحد المواطنين وأصيب آخر جراء غارة شنها المحتلون على منطقة جورتيبه بمديرية خواجه غار بولاية تخار.

وفي نفس التاريخ، قام الجنود العملاء بقتل أحد المواطنين الأبرياء في منطقة مسكين آباد بمديرية شيندند بولاية هرات. وفي اليوم ذاته، قام الجنود العملاء باعتقال 150 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الشيوخ والشباب في دار بمناطق حصار شاهي، وقلعة باند، وتتنج ثم أشبعوهم ضرباً وتنكيلاً وآذوهم من الصباح إلى العصر، ونهب الجنود كل غالٍ ونفيس جراء مداهمة البيوت.

وفي 28 من يناير، شنّ الجنود العملاء هجوماً مدفعياً على منطقة خواجه خدر أوشيوان بمديرية بالابلوك بولاية فراه، فجرح جراء ذلك 10 من المواطنين الأبرياء.

وفي 31 من يناير، أطلق الجنود العملاء النيران على المتظاهرين الذين قاموا بالتنديد بجرم الرسامين الذين استهزؤوا بنبي الرحمة ونالوا من عرضه -فداه أبي وأمي- في الصحيفة الساخرة المنبوذة شارلي إيبدوا الفرنسية، فاستشهد جراء ذلك 3 من المواطنين الأبرياء وأصيب 3 آخرون.

وفي نفس التاريخ، داهمت الميليشيات منزل أحد المواطنين يُدعى (غلام سخي) من سكان قرية علم خيل بمديرية شلجر بولاية غزني، وأثناء المداهمة كبدوه خسائر فادحة، وفي نهاية المطاف اقتادوا أخاه الأصغر واسمه (عبدالله)، ثم قاموا بقتله.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، آزادي، افغان اسلامي اژانس، بجواك، موقع روهي، لراوبر، نن تكى اسيا، وبينوا}

كفى بأشرف غني خيانةً..

أن يكون أميناً للخائنين

بقلم: محمود أحمد نويد

من الواضح أن أشرف غني يعترف بأن الفضل يعود لأسياده الأجانب في إنشاء حكومته الناقصة، فهاهو -مرة أخرى- يتودّد لهم بمكر بالغ، طمعاً منه في لفت أنظار العالم إليه وذلك خلال كلمته التي ألقاها في مؤتمر الأمن في مدينة ميونيخ الألمانية، حيث دعى إلى استمرار احتلال البلاد، كما طلب من العالم الصليبي أن يولوا أفغانستان المزيد من الاهتمام حتى لا تكون «للمتشددين الإسلاميين» سلطة فيها على حد تعبيره.

لاشك بأن أشرف غني وأسياده الأجانب يبحثون عن أي غطاء يخفي هزيمتهم التي لحقت بهم في أفغانستان، وليبرّروا مشروعية احتلالهم.

إنهم يدركون جيداً في قرارة أنفسهم أنهم لم ينالوا أي مكتسبات تُذكر بعد مضي ما يقارب 14 سنة على احتلالهم لهذه البلاد، وأنه لم يعد لبقائهم الآن أي مبرر، ولذلك باتوا يتخبّطون في انتقاء اسم يحفظ بقية ماء وجوههم بدلاً من الاعتراف بحقيقة هزيمتهم وهروبهم من البلاد.

لقد روّجوا للعديد من الأفكار الدخيلة بداية احتلالهم للبلاد، إلا أن المجاهدين تصدوا لها جميعاً بفضل الله، وأدرك الشعب الأفغاني الأبي الحر أن أمريكا والحلف الأطلسي ما احتلوا البلاد إلا من أجل تحقيق أهدافهم ومقاصدهم الاجرامية. وبرغم طول أمد الحرب في أفغانستان، فشل الاحتلال -بفضل الله- في تحقيق غاياته، ويئس من الانتصار في حرب أفغانستان. إلا أن أذناب المحتلين العملاء من أمثال أشرف غني يُمنّونهم ويرغّبونهم للبقاء بأفغانستان، للاستفادة مالياً وعسكرياً في هذه البلاد المنكوبة.

إن الغرب وأوروبا يجهلون أو يتجاهلون السبب الرئيس لفقدهم الأمن والهدوء والاستقرار. فهل نسوا كم دمّروا وشرّدوا وأذاقوا الشعوب المسلمة الأمرّين في البلاد الإسلامية؟، وهل نسوا كم أبادوا آلافاً من الأبرياء جراء قصفهم البربري! أم هل نسوا كلماتهم النتنة، واعتمادهم للسياسات العنصرية الحاقدة. فهم يتعمّدون إثارة غضب المسلمين باتهامهم تهماً مختلفة، مسبّبين الفوضى في كثير من الأماكن جراء تصريحاتهم المسيئة، وجراء عنفهم الهمجي.

ولو كانوا يدركون بأن الحرب التي خاضوها طيلة السنوات الـ 13 الماضية تمت بسياسات خاطئة من قِبل من فقد عقله، وأنه لابد من أن يُطوى سريعاً بساط هذه الحرب التي لاناقة لهم فيها ولاجمل، لما أصغوا لحظة واحدة إلى كلمة عميل لئيم باع دينه ووطنه. فبدلاً من أن يتخذوا سياسات تنبع عن دراسة صائبة، ويبحثوا عن حل أساسي، اتخذوا سياسات انفعالية تزيد الطين بلة، وبذلك صاروا كمن يضرم النار في كومة قش، ويكونون المسؤولون عما يقع في العالم.

لم يستطع أشرف غني، حتى الآن، أن يؤدي دوره ويطمئن أسياده الأجانب، فلازال هو وعبدالله يتساومون في تشكيل الحكومة، وقد طلب مسبقاً من أمريكا والمجتمع العالمي بأن يعيدوا النظر حول انسحاب القوات المقاتلة من أفغانستان، موهماً الأجانب أنه يريد لهم الخير، وأنه يخشى أن تصير أفغانستان -مع رحيلهم- مكاناً يهدّد العالم!. إلا أن ادعاءاته كلها -في حقيقة الأمر- كذب محض، وأن تفكيره دوماً مُنصَبّ ومنحصر في حكومته الناقصة، وهو يدرك تماماً أن المساعدات الأجنبية لو توقفت عنه غداً لكان أول من يهرب إلى البلاد الأوروبية كي يعيش هناك.

والآن عندما شاعت في العالم دعايات كاذبة لتضخيم الخطر في أفغانستان، وبين ليلة وضحاها تبدّلت أفغانستان إلى أخطر مما كانت عليه عام 2001م في رأي العالمين، استغل أشرف غني هذه الفرصة، وطلب من أسياده الأجانب أن يستمروا في احتلالهم للبلاد. إلا أن الحقيقة التي يخشى أشرف غني من الاعتراف بها أنه في مرحلة الاحتضار، وأنه كالغريق يتشبث بكل قشة، ويستعطف المحتلين ليستمروا في احتلالهم، ويقترفوا الجرائم الفظيعة، هذا في حين أن الأجانب لا ينظرون إلا فيما يعود عليهم بالنفع، ويجلب لهم الفوائد، حتى أنهم لو ظنوا أن لهم أدنى فائدة في أفغانستان والشرق الأوسط، لاتخذوا ذلك القرار على الفور.



(الفريضة المنسية)

حول أهمية الإعداد في الإسلام {الحلقة الأولى}

بقلم: أبوحفص النيمروزي

إنّ الإسلام هو الدين الذي ارتضاه ربّنا للعالمين، وشريعته حاكمة ومهيمنة على سائر الشرائع، ودعوته عالمية، وربما تقع في طريق هذه الشريعة وطريق وصولها إلى العالمين أحجار وصخور لابدّ من أخذها وإزالتها عن الطريق، وهذه العراقيل ليست إلا الذين يريدون هدم الإسلام، ومقاومة انتشاره في العالم.

فلا بدّ من إماطتهم عن الطريق المستقيم، ولا يمكن هذا إلا بالجهاد، فهؤلاء المعاندين كالغدد السرطانية في الجسم البشري، لابدّ من قطعها ليأمن المجتمع البشري من فتنتهم.

فالجهاد له شأن عظيم وقدر كبيرٌ، وهدفه الأساسي هو تعبيد الناس لله وحده وإخراجهم من العبودية للعباد إلى العبودية لربّ العباد، حتى تتحقق لهم السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، فالجهاد ضرورة تقتضيها حاجة الإنسان وإن لم يدركها، ولا يصل المجاهد إلى ذلك إلا بعون الله تعالى والاستعداد التام، فالإعداد وسيلة ضرورية توصل المجاهد إلى إنقاذ العالم.

لقد طال علينا ليل التخلف، حتى ظنّ بعض الناس أنّ التخلف سببه الإسلام، وهذا لايصح لأن المسلمين كانوا هم العالم الأول لقرون متمادية، وكان العالم يتتلمذ عليهم، ولهم مآثر في شتى العلوم. أما اليوم فأمتنا في تأخر عن ركب التقدّم والتنمية، فلا زلنا عالةً على غيرنا في الصناعات الثقيلة والدقيقة. فلم نصنع محرّكا (موتوراً)، وسلاحنا نستورده، فكيف لأمة أن تبقى وهي لاتملك قوتها، ولاتملك سلاحها، ونحن نستطيع أن نشتري أفخر وأغلى ما أنتجه العلم والتكنولوجيا، ولكنّا لانستطيع أن نصنع منها شيئاً؛ لأنهم يبيعون لنا مايريدون، لا مانريد نحن، فما يتعلق بالأسرار النووية ونحوها لا يُباع، ولا يباح لنا.

يقول الأستاذ العلامة السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه الله: «النّاحية العلمية والصناعية التي أخلّ بها العالم الإسلامي في الماضي، فعوقب بالعبودية الطويلة والحياة الذليلة، وابتلي العالم الإسلامي بالسيادة الأوروبية الجائرة التي ساقت العالم إلى النار والدمار والتناحر والانتحار؛ فإن فرّط العالم الإسلامي مرّة ثانية في الاستعداد العلمي والصناعي والاستقلال في شؤون حياته كتب الشقاء للعالم وطالت محنة الإنسانية». 1

إنّ أمراءنا وسلاطيننا كانوا يهتمون بالإعدادات الحربية والفنون العسكرية اهتماماً تاماً كاملاً، كما نرى في حياة السلطان محمد الفاتح، حيث إن الجيش كان في نظره أساس الدّولة وركنها الأوّل، فعنى بإعادة تنظيمه وبمسألة قيادته، فلأجل هذا تميّز عهد السلطان إلى جوار قوة الجيش البشرية وتفوّقه العددي، بإنشاءات عسكرية عديدة، فأنشأ

دور الصناعة العسكرية، ومصانع الذخيرة والأسلحة و... وأنشأ جامعة عسكرية لتخريج المهندسين والأطباء والبيطريين وعلماء الصبيعان والمساحة،.. وكانت هذه الجامعة تمدّ الجيش بالفنيين المتخصصين.

واهتمّ بالقوى البحرية مع اهتمامه بالقوى البريّة، فعيّن قائداً، وجعل تحت قيادته ثلاثة آلاف جندياً بحرياً، فلم تمض إلا مدّة من الزمن قليلة حتى سيطر الأسطول العثماني على البحرين الأسود والأبيض. 2

وكان أسطوله المحاصر للبلدة من البحر (120) سفينة حربية... قال البارون «كارادفور» (Barron Carra de vaux) في كتابه «مفكروا الإسلام» في الجزء الأول منه عند ترجمة محمد الفاتح: (إن هذا الفتح لم يُقيَّض لمحمد الفاتح اتفاقاً، ولا تيسير لمجرد ضعف دولة بيزنطية، بل كان هذا السلطان يدبّر التدابير اللازمة له من قبل، ويستخدم له كل ما كان في عصره من قوة العلم، فقد كانت المدافع حينئذ حديثة العهد بالإيجاد، فأعمل في تركيب أضخم المدافع التي يمكن تركيبها يومئذ، وانتدب مهندساً مجرياً ركب مدفعاً كان وزن الكرة التي يرمي بها 300 كيلو جرام، وكان مدى مرماه أكثر من ميل). 3

نعم؛ إننا لسنا أقل ذكاء من الأمم الصناعية المعروفة في أي عصر من العصور، كما رأينا في الماضي حيث أن كتب علمائنا كابن رشد، والرازي، وابن نفيس وغيرهم ظلت مرجعاً للأوروبيين لعدة قرون، ونشاهد اليوم أنّ الغرب يستفيد من علم وخبرة العقول المهاجرة المسلمة.

عندما كان الأوروبيون في عصورهم المظلمة، في القرون الوسطى، كنّا في غاية الارتقاء، فالرشيد أرسل إلى شرلمان ساعة دقاقاً تدق بالماء، فلما وصلت إلى فرنسا قالوا: إنّ فيها شيطاناً، وإذا ما أردنا أن نعرف مدى ارتقاء المسلمين بالإسلام فعلينا أن ننسب كل علم موجود الآن إلى أصله، لنجد أن بذرته والرواد الأوائل فيه هم من علماء المسلمين، فهم كانوا القنطرة التي عبر عليها الأوروبيون إلى حضارتهم وهذا باعترافهم. 4

إننا لقادرون أن نكون شيئاً مذكوراً إذا عرفنا غايتنا، وعرفنا سبيلنا، وأيقنّا برسالتنا.

لايستطيع أحد أن ينكر أنه منذ ابتعد حكام المسلمين عن تحكيم شرع الله تعالى، جلب ابتعادهم للأفراد والأمّة تعاسة، وضنكاً في الدنيا {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} (طه : 124)؛ ومنذ حاولوا مدّ سلطانهم في الإمارة المجاورة المسلمة، وغفلوا عن أعداء دينهم، نشبت الحروب بينهم، وأُنهكت بسببها القوّة الحربية الإسلامية، واستنفدت طاقتها الدفاعية، فصارت البلاد الإسلامية فريسة للأعداء.

فإذا أرادت الأمة الإسلامية أن تكون سيدة في أرضها، لاسلطان لأحد عليها، فلابد لها من التمسك بالإسلام الذي يعلو ولا يُعلى، الذي يحكم ولا يُحكم. ولأجل ذلك عليها أن تعد لأعدائها القائمين والمحتلين ما استطاعت من قوّة، دفاعاً عن حرماتها، وذوداً عن دعوتها، وتمكيناً لحضارتها، وإرهاباً لعدوّ الله وعدوّها.

ونبيّن فيما يلي، أهمية العتاد الحربي العسكري في ضوء آيات القرآن الكريم، والأحاديث النّبوية على صاحبها الصلاة والسلام:

قال الله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}(الأنفال: 60).

القوة المذكورة في الآية وإن كانت تشمل الإعداد المعنوي، والروحي، وإعداد الجيل بالعقيدة الإسلامية الحقة بالأخلاق



الدينية الصالحة وبغير ذلك، لكنه لما كان موضوعنا الإعداد المادّي، وإعداد الجيل إعداداً حربياً سنحصر الكلام فيه.
يقول الإمام الشهيد في تفسيره: الإسلام يتخذ للنصر عدته الواقعية التي تدخل في طوق العصبة المسلمة فهو لا يعلق أبصارها بتلك الآفاق العالية إلا وقد أمّن لها الأرض الصلبة التي تطمئن عليها أقدامها، وهيأ لها الأسباب العملية التي تعرفها فطرتها وتؤيدها تجاربها – {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}، فالاستعداد بما في الطوق فريضة تصاحب فريضة الجهاد، والنص يأمر بإعداد القوة على اختلاف صنوفها وألوانها وأسبابها.. فهي حدود الطاقة إلى أقصاها. بحيث لا تقعد العصبة المسلمة عن سبب من أسباب القوة يدخل في طاقتها... والمسلمون مكلفون أن يكونوا أقوياء، وأن يحشدوا ما يستطيعون من أسباب القوة ليكونوا مرهوبين في الأرض ولتكون كلمة الله هي العليا، وليكون الدين كله لله. 5
قال الشهاب: وذكر القوّة هنا لأنه لم يكن لهم في بدر

المحاربة، وبالقوى المماثلة المناظرة عند الآخرين. 8
وإن كثيراً من الناس يخطئون في فهم هذه الآية، فالآية اشتملت على الإعداد لكل أنواع الرمي، وكل أنواع الآليات لأن (من) في الآية لبيان الجنس، فمعنى الآية وأعدوا لهم ما استطعتم من جنس ما يُرمى به، ومن جنس رباط الخيل، أي من جنس ما يُركب للمعركة، فشمل هذا وهذا كل عتاد يُتصوّر. 9
وهذان الأمران هما اللذان تعول عليهما جميع الدول الحربية حتى هذا العهد الذي ارتقت فيه الفنون العسكرية وعتاد الحرب إلى درجة لم يسبق لها نظير. 10
(مِنْ قُوَّةٍ) نكرة تفيد العموم، فتشمل الإعداد المادي بمختلف الأسلحة المناسبة للعصر، حسبما يوجد لدى العدو. ومرابطة الخيول في الثغور والحدود لأنها منفذ الأعداء ومواطن الهجوم على البلاد، وقد كانت الخيول أداة الحرب البريّة الرهيبة في الماضي، وما تزال لها أهميتها أحياناً في بعض ظروف الحرب الحاضرة، مثل حال استعمال السلاح الأبيض والتجسس ونقل بعض المؤن



استعداد تام، فنُبّهوا على أنّ النصر من غير استعداد لا يتأتّى في كل زمان. 6
وهذه الآية تدل على أن الاستعداد للجهاد بالنبل والسلاح وتعليم الفروسية والرمي فريضة، إلا أنه من فروض الكفاية. 7
فإذاً لابد من الاستعداد الدائم لمواجهة الأعداء، بجميع أوجه الإعداد المادّي، والمعنوي، والفني، والمالي، بما يناسب كل عصر وزمان؛ لأن الجيش المقاتل درع البلاد وسياج الوطن، به يدفع العدوان، وتدحر قوى البغي والشر والتسلط، ولا يُعقل أن نواجه الأعداء إلا بنفس المستوى الحربي والسلاح المتطور الذي تعتمد عليه الجيوش

والذخيرة في الطرق الجبلية، وإن كان الدور الحاسم اليوم هو لسلاح الطيران، والمدافع، والدبابات، والغواصات البحرية، فصار ذلك هو المتعين إعداده بدلاً من الخيول لأن المهم تحقيق الأهداف، وأما الوسائل والآلات فهي التي يجب إعدادها بحسب متطلبات العصر. 11
وبغير الإعداد الملائم للحرب في كل عصر لا يُصان السّلام، وصون السّلام عرفاً وعادةً وعقلاً لا يكون إلا بآلات الحرب الحديثة. 12
وبعد مراجعة هذه الآية الكريمة، يتضح لنا أنّ الله أمرنا بالاستعداد التام، المادّي والمعنوي لمواجهة الأعداء فقال: {وأعدّوا ..} أي قبل أن يهجموا عليكم لابد من الاستعداد

التامّ، ولابد لكم من قوّة لا يجترئ أحد بعد رؤيتها بالهجوم على بلادكم، لا أن تجلسوا وتنتظروا متى يهجم الأعداء عليكم فتبدأوا بالاستعداد آنذاك.
وقولنا سابقاً أنّ المراد من (القوّة) كل ما يتقوى بها في الحرب، لا ينافي قوله عليه الصلاة والسلام في تفسير القوة بالرمي حيث قال صلى الله عليه وسلم ثلاثاً: (ألا إنّ القوّة الرمي)13 ؛ لأنه عليه الصلاة والسلام خصّه بالذكر لأنه أقواه 14، وهذا من قبيل (الحج العرفة) بمعنى أنه أعظم الأركان في بابه.
وعن علي رضي الله عنه قال: كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس عربية، فرأى رجلاً بيده قوس فارسية، فقال: ماهذه؟ ألقها، وعليكم بهذه وأشباهها، ورماح القنا، فإنهما يزيد الله لكم بهما في الدّين، ويمكّن لكم في البلاد. 15
وقال الطيبي رحمه الله تعالى: ولعل الصحابي رأى أنّ القوس الفارسية أقوى وأشدّ وأبعد مرمى فآثرها زعماً بأنها أعون في الحرب وفتح البلاد. 16
ويرى كاتب السطور أنّ في قوله عليه الصلاة والسلام هذا تحريض على أن نصنع عدتنا بأيدينا ولا نعتمد على أسلحة الأجانب وإن كانت أقوى. فعندما نبذل قصارى جهدنا، ونصنع سلاحنا بأيدينا، يزيد الله لنا به في الدين، ويمكّن لنا في البلاد، وحينذاك لا يغني الأعداء جمعهم، وما أعدّوا من الرجال، والسلاح والكراع شيئاً، والمحصول بعد الطلب أغلى وأعزّ وأعلى من المساق بلا تعب.
يقول سعيد حوى: ولأجل هذا، على الأمة الإسلامية أن تبذل جهداً مضاعفاً في صناعة السلاح، وأدوات القتال، وآلاته من المدفع إلى الصاروخ، ومن البارجة إلى الطائرة. وأن تتقن استعمال السلاح، وأن تتعمق في فهم فنّ الحرب، لتقف على أقدامها في عالم مدجج بأدوات الدمار. 17

طرق الحصول على السلاح في عهد النبوّة:

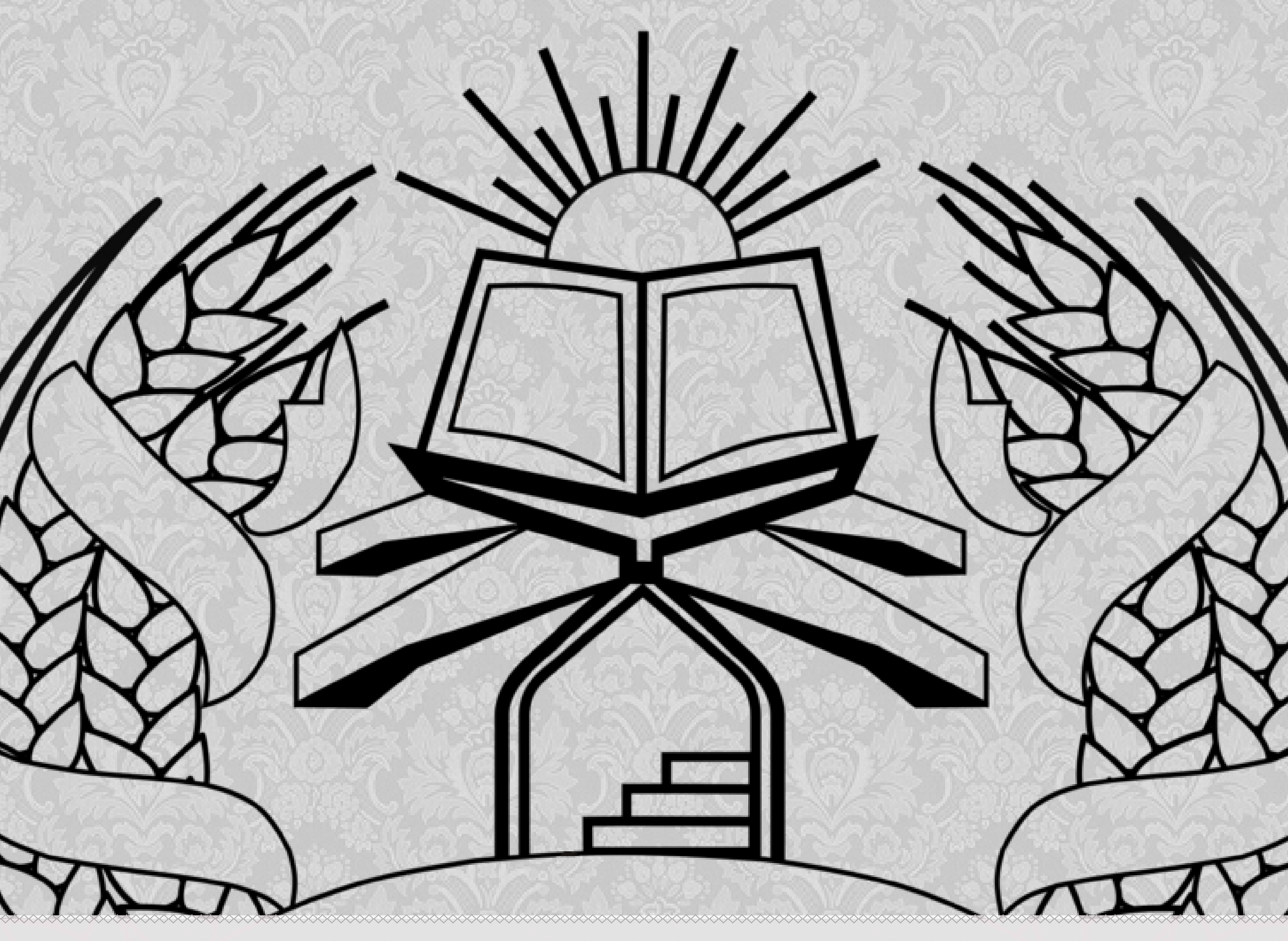
كان للجيش الإسلامي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم عدّة طرق يحصل من خلالها على العدة القتالية ومنها:
شراء السلاح من السوق المحلية لبيع السلاح، وكانت هذه السوق تعتمد على التصنيع المحلّي لتغطية حاجة المشترين، إذ كانت حرفة الحدادة معروفة في الدولة الإسلامية، وكانت السيوف من الآلات التي تنتجها مصانع الحدادة، وأيضاً كانت مصانع السهام كما تدل عليه رواية أبي داود، عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنّ الله عزوجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنّة، صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي ومنبله...). 18

فعلى ما قدّمنا، يظهر مدى أهميّة الإعداد، وطرق الحصول على العتاد القتالي في عهد النبوة، وما واجب المسلمين تجاه هذه القضية.

---

1. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ص 368، ط: دار ابن كثير.
2. د/ عبدالسلام عبدالعزيز فهمي، السلطان محمد الفاتح، دارالقلم.
3. أنظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ص 218-219.
4. محمد متولي الشعراوي، خصوم الإسلام والرد عليهم، ص -85 ملخصاً مع تغيير يسير.
5. في ظلال القرآن، 3/ ملخصاً مع تغيير يسير.
6. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير 1/ 511.
7. خليل أحمد السهارنبوري، بذل المجهود، 70/9.
8. د/ وهبة الزحيلي، تفسير الوسيط، 1/ 817.
9. سعيد حوى، الأساس في التفسير، 4/ 2194ملخصاً.
10. محمد رشيد رضا، المنار، 61/10 مع تغيير يصير.
11. أ. د/ وهبة الزحيلي، التفسير المنير49/10-50. ملخصاً مع تغيير يسير.
12. السابق.
13. مسلم: كتاب الإمارة، باب فضل الرمي، و أبوداود: كتاب الجهاد، باب الرمي في الرمي في سبيل الله. والترمذي، وابن ماجه.
14. كما صرح به القاضي بيضاوي في تفسيره 28/2.
15. ابن ماجه: كتاب الجهاد، باب السلاح.
16. شرح الطيبي على مشكوة المصابيح، 393/7.
17. سعيد حوى، الأساس في التفسير2194/4.
18. سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في الرمي 35/2.





تصريح إمارة أفغانستان الإسلامية حول شائعات المفاوضات الأخيرة

يعلم الجميع أن إمارة أفغانستان الإسلامية نشأت لبسط الأمن والسلام في ربوع البلاد، حيث تمكنت من حماية شعبها من الاضطرابات وأنقذت البلاد من التقسيم، وقد جاء مراراً في بيانات أمير المؤمنين حفظه الله أن تحرير البلاد، وإنهاء الاحتلال، وإقامة حكم إسلامي شامل لجميع فئات الشعب الأفغاني، وإحلال الأمن والسلام من الأهداف الأساسية للإمارة الإسلامية.

ولتحقيق هذه الأهداف وبلوغها، بذلت الإمارة الإسلامية -بمساندة شعبها المؤمن- جهوداً عسكرية وسياسية، وستستمر بها في المستقبل أيضاً، وخير دليل على ذلك ارتباطات الإمارة الإسلامية مع مختلف بلدان العالم، وإرسال الهيئات وعقد لقاءات خاصة، ومشاركة الإمارة الإسلامية في المؤتمرات العالمية وفتح مكتب سياسي في دولة قطر، الأمر الذي خالفته بعض الجهات التي لا تريد إقرار الأمن في أفغانستان.

في الآونة الأخيرة نشرت بعض وسائل الإعلام تقارير عن المجريات والتحولات الجديدة حول أزمة أفغانستان وحول المفاوضات مع إدارة كابل، فالتحليلات والتقارير المذكورة لا تمت بأي صلة بسياسة الإمارة بل هي تخص الوسائل الإعلامية المذكورة.

نحن أعلنا أكثر من مرة، بأنه لا أهمية ولا اعتبار لأي تقرير أو نبأ لم يُنشر من قبل مصادر الإمارة الإسلامية الرسمية المعتبرة.

يجب القول بأن الإمارة الإسلامية ستعلن لشعبها العزيز وللعالم -عبر مصادرها الرسمية- عن أي خطوة تخطوا بها في سبيل تحقيق مصالحها الإسلامية والوطنية والأهداف سالفة الذكر.

إمارة أفغانستان الإسلامية
١٤٣٦/٥/٤هـ ق
١٣٩٣/١٢/٤هـ ش – 23/2/2015م

«الانفاق في سبيل الله»
ودوره في دعم الجهاد والفقراء

بقلم: عطاءالله آخندزاده

إن الإنفاق في سبيل الله ظاهرة طيبة، بل عبادة مباركة تحضّ وترغب في نصرة الضعفاء والمعوّزين، ومدّ يد العون إلى الطبقات الضعيفة، وسدّ حوائج البيوتات الفقيرة. ومن جانب آخر، يعد الإنفاق في سبيل الله وسيلة لنصرة الحق ودعم الجهاد، وتجهيز جيوش المسلمين لإعلاء كلمة الدين المبين.

وهو علامة على التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم الذي شبّهه النبي بالجسد الواحد فقال: (ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

وشبّهه بالبنيان فقال في حديث أبي موسى رضي الله عنه: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً).

وأخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبدالله بن غريب عن أبيه عن جده مرفوعا: (وَماتُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي في الجهاد (يُوَفَّ إِلَيْكُمْ) أي يوفر لكم جزاوه (وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ) أي لا ينقص أجوركم. وعن زيد بن خالد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من جهَّز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خَلَّف غازياً في أهله بخير فقد غزا) متفق عليه.

وعن أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجل بناقة مخطومة، فقال هذه في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة) رواه مسلم.

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) رواه أبو داود والنسائي والدارمي. وعن خزيم بن فاتك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أنفق في سبيل الله كُتب له بسبعمائة ضعف) رواه الترمذي والنسائي.

وعن عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (للغازي أجره، وللجاعل أجره وأجرالغازي) رواه ابوداود. وعن علي وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة وعبدالله بن عمرو وجابر بن عبدالله وعمران بن حصين رضي الله عنهم أجمعين، كلهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم، ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجهه فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم) ثم تلا هذه الآية: (وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ) رواه ابن ماجة.

فالإنفاق في سبيل الله شرع سدّاً لحاجات الفقراء والمساكين، وتفريجاً لكُرَب المحتاجين، وتثبيتاً للقلوب، وتحريراً من ذل الرق وإعزازاً لدين الله، والدفاع عن حرمات الإسلام.

وقد حثّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على الإنفاق في سبيل الله ورغّبهم في السخاء، فكانوا ينفقون عن طبع أصيل، وسجيّة محبّة للخير، قال تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) [آل عمران:92].

وكان بذل الصحابة مضرباً للأمثال، فقد أخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه، وقد تصدّق أبو طلحة رضي الله عنه بعين بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد. ولمّا نزلت هذه الآية : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (البقرة: 245)، قال أبو الدحداح: يا رسول الله قد أقرضت ربي حائطي وفيه ستة مائة نخلة، فجاء يمشي حتى أتى الحائط وأمّ الدحداح فيه وعيالها، فنادى يا أمّ الدحداح، فقالت: لبيك. قال: أخرجي، فقد أقرضت ربي.

وكما فعل أبو بكر رضي الله عنه حين جاء بماله كله فوضعه بين يدي الرسول في غزوة تبوك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ماذا تركت لأهلك؟ قال: تركت لهم الله ورسوله. وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله، وجاء عثمان رضي الله عنه بشيء كثير جداً ووضعه بين يدي الرسول صلي الله عليه وسلم ،فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (اللهم ارض عن عثمان فإني راضٍ عنه) وهكذا جهّز جيش العسرة.

من ثمار الإنفاق:

1 - الإنفاق يدعم قوة المجتمع الإسلامي الاقتصادية، ويوفّر الأمن الاجتماعي {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ}. [الأنفال: 60]

أجل، فلو أنفق الأغنياء من أموالهم في سبيل الله لأغلقوا أبواب الفقر والسرقة والنهب، وهكذا يدافعون عن أموالهم.

2 - حلًا للأزمات الاقتصادية:
نظراً إلى دور الإنفاق القوي في كفاح الفقر وحلّ الأزمات الاقتصادية في المجتمع، يدعو الله تعالى مخاطباً الأغنياء: {وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}. [النور:22]

3 - تزكية للنفس والابتعاد عن الشح:
إن الإنفاق لوجه الله تعالى يزكّي المسلم عن الرذائل الخلقية كالشح وغيره، ويقول الله تعالى في ذلك: { وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى. الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى} [الليل: 17.18].
ويقول الله تعالى مخاطباً نبيه: { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [التوبة:103].

4 - غفران الذنوب:
إن الإنسان ليخطئ ويذنب في حياته ما خلا الأنبياء، والإنفاق في سبيل الله من الأسباب القوية في محو الذنوب والسيئات، قال الله تعالى: {وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ}. [المائدة: 12].
وقال أيضاً: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ * وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا * وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }. [البقرة: 268].
وقال أيضاً: {إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ}. [التغابن: 17].

5 - الأموال المنفقة لا تضيع سدى:
إن الإنسان لينفق ماله في سبيل الله تعالى ويرجو أن يخلفه الله خيراً منه، يقول الله تعالى: {قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ، وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}. [سبأ: 39].

6 - عدم الخوف والحزن في الآخرة:
إن اطمئنان النفس وسكونها من أقصى آمال الإنسان في حياته، فهو يسعى دائماً لتوفير الطمأنينة لنفسه ولأهله، والإنفاق في سبيل الله يوفر ذلك الاطمئنان والابتعاد عن الخوف: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}. [البقرة:274].
وقال أيضاً: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلَا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}. [البقرة:262].
كما أن الإنفاق في سبيل الله، سبيل معبّد إلى الفلاح في الدارين، يقول الله تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}. التغابن: 16.

آداب الإنفاق في سبيل الله:
1 - الإخلاص:
أجل؛إن الإنسان المؤمن يعلم يقيناً أن الإخلاص هو ملاك الأمور كلها لذلك، يستلزم أن ينفق في سبيل الله تعالى مخلصاً له وحده: {وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}. البقرة:265.
وقال أيضاً: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} الإنسان:8-9.

2 - الإنفاق من كريم المال:
الأدب الأساسي الثاني الذي يسترعي الانتباه عند إنفاق المال، أن ينفق المرء خيار أمواله وكريمها، يقول الله تعالى: { لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}. آل عمران:92.
لذا حريٌ بنا أن نجتنب كل الاجتناب إنفاق رذائل الأموال ورديئها. يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}. البقرة:267.

3 - اجتناب المنّ والأذى:
وأما ثالث الآداب في إنفاق المال: أن يجتنب المرء إيذاء المساكين والفقراء والامتنان عليهم بما أنفق: {قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى، وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (263) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا، لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}. البقرة:263-264.

4 - الاعتدال في الإنفاق وعدم الإسراف:
يجب على المنفق أن يبتعد كل الابتعاد عن الإسراف في الإنفاق، وأن لا يجعل يده مغلولة إلى عنقه ولا يبسطها كل البسط، فيقول الله تعالى: {قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ}. الإسراء:29.
وقال أيضاً: {وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}. البقرة:219.
وقال أيضاً: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}. الفرقان:67.

5 - الأولى فالأولى:
على المرء أن ينفق حسب الأولى في الإنفاق ويقدم المسكين على الفقير. قال الله سبحانه: {لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}. البقرة:273.

إعداد : عرفان بلخي

رسالة العلماء - (١٤)

إن الله قد أخذ الميثاق على العلماء ليُبيّنُنّه للناس ولا يكتمونه!

إن العلماء الذين يحرسون الإسلام، المُؤمّنين على دين الله، الداعين إلى تطبيقه، يقولون للظالمين ظلمتم، وللمفسدين أفسدتم، وللعاصين لقد عصيتم. يصلحون ما فسد ويقوّمون ما أعوج، لا يخشون في الله لومة لائم، لا يهابون سلطاناً جائراً، ولا حاكماً جباراً، ولا يسكتون عن حق واجب. لا يكتمون حكماً شرعياً في قضية، سواءً تعلقت بشؤون الدولة أو بتصرفات حاكم من الحكام. إن من يُقلّب تاريخ أمتنا، يجد أسطراً من نور سطّرها أولئك الأفذاذ من علماء الهدى في مواجهة الحكام، غير طامعين فيما عندهم من المناصب والمال.

يُحكى أن أحد العلماء من السلف «تكلّم على أحد أمراء المؤمنين بما لا يُعجبه ولا يُرضيه أمام الرعية، فأمر حاشيتَه أن يعزلوه عن وظيفته، قالوا: ليس له وظيفة يا أمير المؤمنين، قال: احرموه من العطايا، قالوا: لا يأخذ عطايا، قال: إذاً؛ أوقفوا عنه الهِبات، قالوا: لم يأخذ هبةً قط، قال: امنعوا عنه الأموال من بيت مال المسلمين، قالوا: لا يأخذ شيئًا يا أمير المؤمنين، فاستشاط غضبًا وقال: إذًا؛ كيف يأكل؟! قيل له: لديه حِرفة يكسب منها».

فهنيئًا لهذا العالِم العابد، الذي خاف الله ولم يَخَفِ السلطان، تذلَّلَ لله، فمدَّ له يد العون بالصدق والجد، ولم يمدَّها لعبدٍ ضعيف مثلِه، حتى ولو كان من أعظم الملوك والسلاطين.

وقد أورد الإمام الغزالي - رحمه الله - في كتابه «إحياء علوم الدين» آثارًا رائعة في شجاعة العلماء، وتصدِّيهم لجَوْر الحكّام، أو نُصحهم لهم.

يَذكُر في أحد تلك الآثار: أن ابن أبي شميلة دخل على عبدالملك بن مروان، فقال له: «تكلَّمْ»، فقال له: «إن الناس لا ينجون في القيامة مِن غصصها، ومرارتها، ومعاينة الرَّدَى فيها، إلا مَن أرضى الله بسخط نفسه»، فبكى عبدالملك وقال: «لأجعلنَّ هذه الكلمةَ مثالاً نُصب عينيَّ ما عشت».

وذُكِر في أثرٍ آخر، أن مالك بن دينار دخل على أمير البصرة، فقال: «أيها الأمير الراعي السوء، دفعت إليك غنماً سِماناً صِحاحاً، فأكلتَ اللحم، ولبستَ الصوف، و تركتها عظاماً تتقعقع»، فقال له والي البصرة: «أتدري ما الذي يُجرِّئك علينا، ويجنِّبنا عنك؟ قلَّة الطمع فينا، وتَركُ الإمساك لِما في أيدينا».

وحين قدم سليمان بن عبد الملك المدينة و هو يريد مكة، أرسل إلى عالمها الجليل أبي حازم، فلمّا دخل عليه قال سليمان: يا أبا حازم، ما لنا نكره الموت؟.

فقال: لأنكم خرّبتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم، فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب.

قال سليمان: كيف القدوم على الله؟

قال: يا أمير المؤمنين، أما المحسن كالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه.

فبكى سليمان وقال: ليت شعري، ما لي عند الله؟

قال أبو حازم: اعرض نفسك على كتاب الله حيث قال:{إنّ الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم}.

قال سليمان: فأين رحمة الله؟

قال: قريب من المحسنين.

قال سليمان: يا أبا حازم أي عباد الله أكرم؟

فقال: أهل البر والتقوى.

قال سليمان: فأي الأعمال أفضل؟

فقال: أداء الفرائض مع اجتناب المحارم.

قال سليمان: أي الكلام أسمع؟

فقال: قول الحق عند من تخاف وترجو.

قال سليمان: فأي المؤمنين أخسر؟

فقال: رجل خطأ في هوى أخيه وهو ظالم، فباع آخرته بدنياه.

قال سليمان: ما تقول فيما نحن فيه؟

فقال: أو تعفيني؟

قال سليمان: لا بد، فإنها نصيحة تلقيها إليّ.

فقال: إن آباءك قهروا الناس بالسيف، وأخذوا هذا الملك عنوة من غير مشورة المسلمين ولا رضا منهم، حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد ارتحلوا فلا شعرت بما قالوا وما قيل لهم.

فقال رجل من جلسائه: بئسما قلت.

قال أبو حازم: إن الله قد أخذ الميثاق على العلماء ليبيّنُنّه للناس ولا يكتمونه.

فقال سليمان: يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح للناس؟

قال: تدع الصلف، وتستمسك بالعروة، وتقسم بالسويّة.

قال سليمان: كيف المأخذ به؟

قال: أن تأخذ المال في حقه وتضعه في أهله.

قال: يا أبا حازم ارفع إليّ حوائجك؟

قال: تنجيني من النار وتدخلني الجنة؟

قال:ليس ذلك إليّ.

قال: فلا حاجة لي غيرها.

ثم قام فأرسل إليه بمائة دينار، فردّها إليه ولم يقبلها.

هكذا كان العلماء العاملون، نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا للاقتداء بهم. آمين.

إعداد: أبوسعيد راشد

يمين الدولة السلطان محمود الغزنوي رحمه الله (6)
خطته للتوسع والحفاظ على المكتسبات - (2)

4 - مع أيلك خان:

ذكر عبور عسكر أيلك خان إلى خراسان:

ابن الأثير سنة ست وتسعين وثلاثمائة 396 هـ: كان يمين الدولة لما استقر له ملك خراسان، وملك أيلك خان ما وراء النهر، قد راسله ووافقه وتزوج ابنته، وانعقدت بينهما مصاهرة ومصالحة، فلم تزل السعاة حتى أفسدوا ذات بينهما، وكتم أيلك خان ما في نفسه، فلما سار يمين الدولة إلى المولتان اغتنم أيلك خان خلو خراسان، فسير سباشي تكين، صاحب جيشه في هذه السنة، إلى خراسان في معظم جنده، وسير أخاه جعفر تكين إلى بلخ في عدة من الأمراء.

وكان يمين الدولة قد جعل بهراة أميراً من أكابر أمرائه يقال له: أرسلان الجاذب، فأمره إذا ظهر عليه مخالف أن ينحاز إلى غزنة. فلما عبر سباشي تكين إلى خراسان سار أرسلان إلى غزنة، وملك سباشي هراة وأقام بها، وأرسل إلى نيسابور من استولى عليها.

واتصلت الأخبار بيمين الدولة، وهو بالهند، فرجع إلى غزنة لا يلوي على دار، ولا يركن إلى قرار، فلما بلغها فرق في عساكره الأموال، وقوّاهم، وأصلح ما أراد إصلاحه، واستمد الأتراك الخلجية، فجاءه منه خلق كثير، وسار بهم نحو بلخ، وبها جعفر تكين أخو أيلك خان، فعبر إلى ترمذ، ونزل يمين الدولة ببلخ، وسير العساكر إلى سباشي تكين بهراة، فلما قاربوه سار نحو مرو ليعبر النهر، فلقيه التركمان الغزية، فقاتلوه فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة.

ثم سار نحو أبيورد لتعذر العبور عليه، فتبعه عسكر يمين الدولة، كلما رحل نزلوا، حتى ساقه الخوف من الطلب إلى جرجان فأخرج عنها، ثم عاد إلى خراسان، فعارضه يمين الدولة، فمنعه عن مقصده، وأسر أخو سباشي تكين وجماعة من قواده، ونجا هو في خف من أصحابه، فعبر النهر.

وكان أيلك خان قد عبر أخاه جعفر تكين إلى بلخ ليلفت يمين الدولة عن طلب سباشي، فلم يرجع، وجعل دأبه إخراج سباشي من خراسان، فلما أخرجه عنها عاد إلى بلخ، فانهزم من كان بها مع جعفر تكين، وسلمت خراسان ليمين الدولة.

هزيمة أيلك خان:

لما أخرج يمين الدولة عساكر ايلك خان من خراسان، راسل ايلك خان قدر خان بن بغراخان ملك الخُتل لقرابة بينهما، وذكر له حاله، واستعان به، واستنصره، واستنفر الترك من أقاصي بلادها، وسار نحو خراسان (في خمسين ألف أو يزيدون)، واجتمع هو وايلك خان، فعبرا النهر.

(الحموي: الخُتَّل بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحه: قال البشاري كورة واسعة كثيرة المدن خلف جيحون، وهي أجل من صغانيان وأوسع خطة وأكبر مدنا وأكثر خيرا، ولها من المدن قرية بنجاراع وهلاورد ولاوكند وكاوند وتمليات وإسكندره ومنك، وقال الإصطخري: أول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوخش وهما كورتان غير أنهما مجموعتان في عمل واحد وهما بين جرياب ووخشاب، فختل أرض عرفت بالدواب لا بالناس وقد نسب إليها قوم من أهل العلم. انتهى)

وبلغ الخبر يمين الدولة، وهو بطخارستان، فسار وسبقهما إلى بلخ، واستعد للحرب، وجمع الترك الغزية، والخلج، والهند، والأفغانية، والغزنوية، وخرج عن بلخ، فعسكر على فرسخين بمكان فسيح يصلح للحرب، (على أربعة فراسخ من البلد يعرف بقنطرة جرخيان) وتقدم ايلك خان، وقدرخان في عساكرهما، فنزلوا بإزائه، واقتتلوا يومهم ذلك إلى الليل.

فلما كان الغد برز بعضهم إلى بعض (في حاشية الكامل هنا من العتبي: عبى السلطان رجاله صفوفا، رتب في القلب أخاه صاحب الجيش نصرا، ووالي الجوزجان أبانصر أحمد بن محمد الفريغوني، وأبا عبدالله محمد بن إبراهيم الطائي في كماة الأكراد والعرب، وسائر جماهير الهنود، وفي الميمنة حاجبه الكبير أباسعيد التونتاش، وندب للميسرة أرسلان الجاذب، وحصن الصفوف بزهاء خمسمائة في فيلته، وأقبل أيلك فشحن قبله بخواص غلمانه، وأعلام فرسانه، وولى قدرخان ميمنته في الأتراك الختن، وشحن بجعفر تكين ميسرته) واقتتلوا.

واعتزل يمين الدولة إلى نشز مرتفع ينظر إلى الحرب، ونزل عن دابته وعفّر وجهه على الصعيد تواضعاً لله تعالى، وسأله النصر والظفر، ثم نزل وحمل في فيلته على قلب ايلك خان، فأزاله عن مكانه، ووقعت الهزيمة فيهم، وتبعهم أصحاب يمين الدولة يقتلون، ويأسرون،

ويغنمون إلى أن عبروا بهم النهر، وأكثر الشعراء تهنئة يمين لدولة بهذا الفتح.

موت أيلك خان:

ابن الأثير: في سنة 403 هـ توفي ايلك خان وهو يتجهز للعود إلى خراسان، ليأخذ بثأره من يمين الدولة، وكاتب قدرخان وطغان خان ليساعداه على ذلك.

فلما توفي ولي بعده أخوه طغان، فراسل يمين الدولة وصالحه، وقال له: المصلحة للإسلام والمسلمين أن تشتغل أنت بغزو الهند، وأشتغل أنا بغزو الترك، وأن يترك بعضنا بعضاً؛ فوافق ذلك، فأجابه إليه، وزال الخلاف، واشتغلا بغزو الكفار.

وكان ايلك خان خيراً، عادلاً، حسن السيرة، محباً للدين وأهله، معظماً للعلم وأهله، محسناً إليهم.

5 - فتح بلاد الغور:

ابن الأثير: بلاد الغور تجاور غزنة، وكان الغور يقطعون الطريق، ويخيفون السبيل، وبلادهم جبال وعرة، ومضايق غلقة، وكانوا يحتمون بها، ويعتصمون بصعوبة مسلكها، فلما كثر ذلك منهم أنف يمين الدولة محمود بن سبكتكين أن يكون مثل أولئك المفسدين جيرانه، وهم على هذه الحال من الفساد والكفر، فجمع العساكر وسار إليهم وعلى مقدمته التونتاش الحاجب، صاحب هراة، وأرسلان الجاذب صاحب طوس، وهما أكبر أمرائه، فسارا فيمن معهما حتى انتهوا إلى مضيق قد شحن بالمقاتلة، فتناوشوا الحرب، وصبر الفريقان.

فسمع يمين الدولة الحال، فجد في السير إليهم، وملك عليهم مسالكهم، فتفرقوا، وساروا إلى عظيم الغورية المعروف بابن سوري، فانتهوا إلى مدينته التي تدعى اهنكران، فبرز من المدينة في عشرة آلاف مقاتل، فقاتلهم المسلمون إلى أن انتصف النهار، فرأوا أشجع الناس وأقواهم على القتال، فأمر يمين الدولة أن يولوهم الأدبار على سبيل الاستدراج، ففعلوا. فلما رأى الغورية ذلك ظنوه هزيمة، فاتبعوهم حتى أبعدوا عن مدينتهم، فحينئذ عطف المسلمون عليهم ووضعوا السيوف فيهم فأبادوهم قتلاً وأسراً، وكان في الأسرى كبيرهم وزعيمهم ابن سوري، ودخل المسلمون المدينة وملكوها، وغنموا ما فيها، وفتحوا تلك القلاع والحصون التي لهم جميعها، فلما عاين ابن سوري ما فعل المسلمون بهم شرب سماً كان معه، فمات وخسر الدنيا والآخرة، (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ).

وأظهر يمين الدولة في تلك الأعمال شعار الإسلام، وجعل عندهم من يعلمهم شرائعه وعاد؛ ثم سار إلى طائفة أخرى من الكفار، فقطع عليهم مفازة من رمل، ولحق عساكره عطش شديد وكادوا يهلكون، فلطف الله، سبحانه وتعالى، بهم وأرسل عليهم مطراً سقاهم، وسهل عليهم السير في الرمل، فوصل إلى الكفار، وهم جمع عظيم، ومعهم ستمائة فيل، فقاتلهم أشد قتال صبر فيه بعضهم لبعض، ثم إن الله نصر المسلمين، وهزم الكفار، وأخذ غنائمهم، وعاد سالماً مظفراً منصوراً.

علي البار: في سنة 401 هـ حارب محمود الغور وكانوا لا يدينون بدين الإسلام، وهي منطقة جبلية وعرة بين هراة وغزنة، ومن ثم كانوا يقطعون الطريق ويخيفون السبيل، فتوجه لجهادها ففتحها ونشر الإسلام فيها وجعل فيهم الأئمة والوعاظ ومن يعلمهم شؤون الإسلام، فاعتنقوا الإسلام وصاروا من أكبر حماته ودعاته، وهم الذين خلفوا الأسرة الغزنوية في الحكم، صارت للغوريين دولة باذخة الشأن وأتموا ما بدأه الغزنوي من أمر نشر الإسلام، لهم الفضل في نشر الإسلام في البنغال.

6 - فتح الري وبلاد الجبل:

علي البار: وأزال سلطان دولة بني بويه في الري (مدينة في شمال ايران بضاحية طهران) وبلاد الجبل سنة 420 هـ وكان ينقم عليهم لكونهم رافضة وتركهم القرامطة يعيثون في الأرض فسادا.

حسن إبراهيم: ومن أهم الأعمال التي قام بها محمود الغزنوي إزالته سلطان البويهيين في الري وبلاد الجبل. فقد انتهز فرصة استنجاد مجد الدولة بن فخر الدولة الذي استبدت أمه بالأمر دونه وانصرف إلى النساء واشتغل بقراءة الكتب – فاختلت دولته بعد موت أمه، وأرسل إليه في سنة 420هـ جيشا قبض عليه وعلى ابنه أبي دلف، ثم سار محمود إلى الري ودخلها، وأحضر مجد الدولة وقال له: أما قرأت شاناماه (يقصد الشاهنامه للفردوسي: وهو تاريخ الفرس) وتاريخ الطبري (وهو تاريخ المسلمين)؟ قال: بلى. قال: ما حالك حالَ من قرأهما! أما لعبتَ بالشطرنج؟ قال: بلى! قال: فهل رأيت شاهاً يدخل على شاه؟ قال: لا! قال: فمن حملك على أن سلمت نفسك إلى من هو أقوى منك؟ ثم سيَّرَه إلى خراسان، وملك قزوين وصلب عددا كبيرا من أصحابه الباطنية، ونفى المعتزلة إلى خراسان، وأحرق كتب الفلسفة والمعتزلة والنجوم، وأخذ عدا ذلك مائة حمل من الكتب.

قال ابن كثير: وفيها (سنة عشرين وأربعمائة) ورد كتاب من محمود بن سبكتكين أنه أحل بطائفة من أهل الري من الباطنية والروافض قتلا ذريعا، وصلبا شنيعا، وأنه انتهب أموال رئيسهم رستم بن علي الديلمي، فحصل منها ما يقارب ألف ألف دينار، وقد كان في حيازته نحو من خمسين امرأة حرة، وقد ولدن له ثلاثا وثلاثين ولدا بين ذكر وأنثى، وكانوا يرون إباحة ذلك. (البداية والنهاية: 11 / 468)

علي البار: وهاجم الباطنية في قزوين شمال إيران ونفى المعتزلة إلى خراسان وأحرق كتب الفلسفة والمعتزلة والنجوم وأخذ عدا ذلك مائة حمل من الكتب.

وبهذه الفتوحات صارت له دولة قوية الأركان واسعة الأرجاء، فشمر لجهاد الهند ونشر الإسلام في ربوعه.

7 - مع السلاجقة:

السلاجقة الذين كانوا في بر بخارى: قوم لهم قوة وعقل وتدبير، لكن القدر قدرهم في تلك المفاوز والجبال، وكان محمود رحمه الله يعرف خطرهم على دولته، لذلك كان يهمه أمرهم، والسلطان مسعود بن محمود لما تولى الحكم بعد أبيه، لم يكن كثير الاهتمام بقضية السلاجقة، فلم يستطع

منعهم، بل اسطاعوا نقب الردم وخرجوا فأخرجوا مسعودا من شمال ملكه، وإليكم البيان:
ابن خلكان: طغرلبك أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بركن الدين طغرلبك أول ملوك السلاجقة؛ كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على المماليك يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخارى مسافة عشرين فرسخاً، وهم أتراك، وكانوا عدداً يجل عن الحصر والإحصاء، وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان، وإذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال فلا يصل إليهم أحد، فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين إلى ما وراء النهر، وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كثير العدة، يتصرف في أمره على المخاتلة والمراوغة وينتقل من أرض إلى غيرها ويغير في أثناء ذلك على تلك البلاد، فاستماله وجذبه، ولم يزل يخدعه حتى أقدمه إليه، فأمسكه وحمله إلى بعض القلاع واعتقله، وخرج في إعمال الحيلة في تدبير أمر أصحابه، واستشار أعيان دولته في شأنهم، فمنهم من أشار بإغراقهم في نهر جيحون؛ وأشار آخرون بقطع إبهام كل رجل منهم ليعتذر عليهم الرمي والعمل بالسلاح، واختلفت الآراء في ذلك، وآخر ما وقع الاتفاق عليه أن يعبر بهم جيحون إلى أرض خراسان ويفرقهم في النواحي، ويضع عليهم الخراج، ففعل ذلك.
فدخلوا في الطاعة واستقاموا، وأقاموا على تلك الحالة مدة، فطمع فيهم العمال وظلموهم وامتدت إليهم أيدي الناس وتهضموا جانبهم وأخذوا من أموالهم ومواشيهم، فانفصل منهم ألفا بيت، ومضوا إلى بلاد كرمان، وملكها يومئذ الأمير أبو الفوارس ابن بهاء الدولة عضد الدولة بن بويه، فأقبل عليهم وخلع على وجوههم، وعزم على استخدامهم فلم يستتموا عشرة أيام حتى مات أبو الفوارس، وخافوا من الديلم، وهم أهل ذلك الإقليم، فبادروا إلى قصد أصبهان ونزلوا بظاهرها، وصاحبها علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه، فرغب في استخدامهم، فكتب إليه السلطان محمود يأمره بالإيقاع بهم ونهبهم، فتواقعوا وقتل من الطائفتين جماعة، وقصد الباقون أذربيجان وانحاز الذين بخراسان إلى جبل قريب من خوارزم، فجرد السلطان محمود جيشاً وأرسله في طلبهم، فتتبعوهم في تلك المفاوز مقدار سنتين، ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في أثرهم حتى شردهم وشتتهم.
ثم توفي محمود عقيب ذلك وقام بالأمر بعده ولده مسعود، فاحتاج إلى الاستظهار بالجيوش، فكتب إلى الطائفة التي بأذربيجان لتتوجه إليه، فجاءه منهم ألف فارس، فاستخدمهم ومضى بهم إلى خراسان، فسألوه في أمر الباقين الذي شتتهم والده محمود، فراسلهم وشرد عليه لزوم الطاعة، فأجابوه إلى ذلك وأمنهم، وحضروا إليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم أولاً، ثم دخل مسعود بلاد الهند لاضطراب أحوالها عليه، فخلت لهم البلاد وعادوا إلى الفساد، وبالجملة فإن الشرح في هذا يطول.
وجرى هذا كله والسلطان طغرلبك المذكور وأخوه داود ليسا معهم، بل كانا في موضعهم من نواحي ما وراء النهر، وجرت بينهما وبين ملكشاه صاحب بخارى وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من أصحابهما، ودعت حاجتهما إلى اللحاق بأصحابهما الذي بخراسان فكاتبوا مسعوداً وسألوه الأمان والاستخدام، فحبس الرسل وجرد جيوشاً لمواقعة من بخراسان منهم، فكانت مقتلة عظيمة، ثم إنهم اعتذورا إلى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له أخذ خوارزم من صاحبها، فطيب قلوبهم وأفرج عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسألوه أن يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله أبوه محمود في أول الأمر، فأجابهم إلى سؤالهم وأنزله من تلك القلعة، وحمل إلى بلخ مقيداً فاستأذن مسعوداً في مراسلة ابني أخيه طغرلبك وداود -المقدم ذكرهما- فأذن له، فراسلهما. وحاصل الأمر أنهما وصلا إلى خراسان ومعهما أيضاً جيش كبير، فاجتمع الجميع، وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود في البلاد أسباب يطول شرحها.
وخلاصة الأمر أنهم استظهروا عليهم وظفروا بهم، وأول شيء ملكوه من البلاد طوس، وقيل الري، وكان تملكهم في سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ثم بعد ذلك بقليل ملكوا نيسابور، إحدى قواعد خراسان، في شهر رمضان في السنة المذكورة، وكان السلطان طغرلبك المذكور كبيرهم، وإليه الأمر والنهي في السلطنة، وأخذ أخوه داود المذكور مدينة بلخ، وهو والد ألب أرسلان -الآتي ذكره إن شاء الله تعالى- واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد، وانحاز مسعود إلى غزنة وتلك النواحي، وكانوا يخطبون له في أول الأمر، وعظم شأنهم إلى أن أرسلهم الإمام القائم بأمر الله، وكان الرسول الذي أرسلهم إليهم القاضي أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، مصنف «الحاوي» في الفقه ثم ملك بغداد والعراق، في سادس عشر شهر رمضان المعظم، سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وأوصاهم بتقوى الله تعالى والعدل في الرعية والرفق بهم وبث الإحسان إلى الناس.
وكان طغرلبك حليماً كريماً محافظاً على الصلوات الخمس في أوقاتها جماعة، وكان يصوم الإثنين والخميس ويكثر من الصدقات ويبني المساجد، ويقول: أستحي من الله سبحانه وتعالى أن أبنِ لي داراً ولا أبنِ إلى جانبها مسجداً.
ومن محاسنه المسطورة أنه سير الشريف ناصر بن إسماعيل رسولاً إلى ملكة الروم، وكانت إذا ذاك امرأة كافرة، فاستأذنها الشريف في الصلاة بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة، فأذنت له في ذلك، فصلى وخطب للإمام القائم، وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضراً فأنكر ذلك، وكان من أكبر الأسباب في فساد الحال بين المصريين والروم.
ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد، سير إلى الإمام القائم وخطب ابنته، فشق على القائم ذلك واستعفى منه، وترددت الرسل بينهما، ذكر ذلك في «الشذور» سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، فلم يجد من ذلك بداً فزوجه بها، وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز، ثم توجه إلى بغداد في سنة خمس وخمسين وأربعمائة، ولما دخلها سير طلب الزفاف وحمل مائة ألف دينار برسم حمل القماش ونقله، فزفت إليه ليلة الإثنين خامس عشر صفر بدار المملكة، وجلست على سرير ملبس بالذهب، ودخل إليها السلطان.

الإيثار...

من أخلاق المجاهد

ونماذج منه في حياة السلف الصالح

إعداد: أبو طلحة

إن الإيثار من الصفات التي تحلّى بها الرعيل الأول من الصحابة والتابعين الذين كانوا حجر الأساس للمجتمع الإسلامي، ولقد كان الصحابة والتابعين من الإيثار والسخاء بمكان كبير أثنى عليهم القرآن فقال: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون}

ولا شك أن الإيثار يساعد على حفظ كيان المجتمع الإسلامي من التردي في هاوية السقوط والحضيض، والإيثار هو الذي يدفع المجاهد المسلم أن يخوض في المعارك الضارية ضد المحتلين، والإيثار هو الذي يثبّت قدم المجاهد عند الشدائد والملمات، والإيثار باختصار يستعبد قلوب الناس ويجعلهم يتبعون الموثر في كل ما يأمرهم وينهاهم. ومن هنا يتحتم على المجاهد المناضل أن يتصف بهذه الصفة المهمة في جميع شؤون حياته.

معنى الإيثار:

الإيثار هو أن يقدم المرء حاجة غيره على حاجته، برغم احتياجه لما يبذله، فقد يجوع ليشبع غيره، ويعطش ليروي سواه. تقول عائشة رضي الله عنها: ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا، ولو شئنا لشبعنا، ولكننا كنا نؤثر على أنفسنا. وقال الله صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وهو معنى الإيثار.

فضل الإيثار:

أثنى الله على أهل الإيثار، وجعلهم من المفلحين، فقال تعالى: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون}.

والآثار الدالة على ذلك كثيرة نعرضها في السطور التالية، وحسبك به فضلا أنه طريق إلى محبة الله ورسوله، وجالب للبركة والخير في الدنيا، ودليل على مروءة الإنسان وشرفه، وعون للأخ المسلم، وسبب لصيانة المجتمع من المهالك والمخاطر.

درجات الإيثار:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في درجات الإيثار:

الأولى:

أن تُؤْثِرَ الخلقَ على نفسك فيما لا يخْرُمُ عليك دِينًا، ولا يقطع عليك طريقًا، يعني أن تُقدمهم على نفسك في مصالحهم.

أما كلُّ سببٍ يعود عليك بصلاح قلبك ووقتك وحالك مع الله فلا تؤثِر به أحدًا، فإن آثرت به فإنما تُؤْثِر الشيطان على الله وأنت لا تعلم.

الثانية:

إيثارُ رضا الله على رضا غيره وإن عظمت فيه المحن وثقلت فيه المؤن.

وإيثار رضا الله عز وجل على غيره، هو أن يريد ويفعل ما فيه مرضاته، ولو أغضب الخلْق، وهي درجة الأنبياء، وأعلاها لِلرسل عليهم صلوات الله وسلامه. وأعلاها لأولي العزم منهم، وأعلاها لنبينا صلى الله عليه وسلم.

روائع الإيثار في حياة النبي صلى الله عليه وسلم:

وكانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم نموذجا صادقا من الإيثار والسخاء والجود يندر أو يعدم نظيره في أي شخصية من شخصيات العالم، وإليك نماذج من إيثاره:

- جاءت امرأة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وأعطته بُردة هدية، فلبسها صلى الله عليه وسلم، وكان محتاجًا إليها، ورآه أحد أصحابه، فطلبها منه، وقال: يا رسول الله، ما أحسن هذه، اكْسُنِيها. فخلعها النبي صلى الله عليه وسلم وأعطاها إياه. فقال الصحابة للرجل: ما أحسنتَ، لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجًا إليها، ثم سألتَه وعلمتَ أنه لا يرد أحدًا. فقال الرجل: إني والله ما سألتُه لألبسها، إنما سألتُه لتكون كفني. [البخاري]. واحتفظ الرجل بثوب الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فكان كفنه.

روائع الإيثار في حياة الصحابة والسلف الصالح:

وقد ضرب الصحابة أروع أمثلة الإيثار والسخاء:
- عن أبي هريرة رضي الله عنه (أنَّ رجلًا أتى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إلَّا الماء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَن يضمُّ- أو يضيف- هذا؟ فقال رجل مِن الأنصار: أنا. فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت: ما عندنا إلَّا قوت صبياني. فقال: هيِّئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونوِّمي صبيانك إذا أرادوا عشاء. فهيَّأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونوَّمت صبيانها، ثمَّ قامت كأنَّها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنَّهما يأكلان، فباتا طاويين، فلمَّا أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ضحك الله اللَّيلة- أو عجب مِن فعالكما-، فأنزل الله: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر:9]
- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (لما قدم المهاجرون المدينة نزلوا على الأنصار في دورهم، فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا مثل قوم نزلنا عليهم أحسن مواساة في قليل، ولا أبذل في كثير منهم، لقد أشركونا في المهنأ وكفونا المؤنة، ولقد خشينا أن يكونوا ذهبوا بالأجر كلِّه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلَّا ما دعوتم الله لهم وأثنيتم به عليهم).
- وهذا عبد الرَّحمن بن عوف، لـمَّا قدم المدينة آخى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الرَّبيع الأنصاريِّ، وعند الأنصاريِّ امرأتان، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال له: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلُّوني على السُّوق.. .
- جاء رجل جائع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد، وطلب منه طعامًا، فأرسل صلى الله عليه وسلم ليبحث عن طعام في بيته، فلم يجد إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من يُضيِّف هذا الليلة رحمه الله)، فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله. وأخذ الضيفَ إلى بيته، ثم قال لامرأته: هل عندك شيء؟ فقالت: لا، إلا قوت صبياني، فلم يكن عندها إلا طعام قليل يكفي أولادها الصغار، فأمرها أن تشغل أولادها عن الطعام وتنومهم، وعندما يدخل الضيف تطفئ السراج (المصباح)، وتقدم كل ما عندها من طعام للضيف، ووضع الأنصاري الطعام للضيف، وجلس معه في الظلام حتى يشعره أنه يأكل معه، وأكل الضيف حتى شبع، وبات الرجل وزوجته وأولادهما جائعين.
- انطلق حذيفة العدوي في معركة اليرموك يبحث عن ابن عم له، ومعه شربة ماء. وبعد أن وجده جريحًا قال له: أسقيك؟ فأشار إليه بالموافقة. وقبل أن يسقيه سمعا رجلا يقول: آه، فأشار ابن عم حذيفة إليه؛ ليذهب بشربة الماء إلى الرجل الذي يتألم ... فذهب إليه حذيفة، فوجده هشام بن العاص. ولما أراد أن يسقيه سمعا رجلا آخر يقول: آه، فأشار هشام لينطلق إليه حذيفة بالماء، فذهب إليه حذيفة فوجده قد مات، فرجع بالماء إلى هشام فوجده قد مات، فرجع إلى ابن عمه فوجده قد مات. فقد فضَّل كلُّ واحد منهم أخاه على نفسه، وآثره بشربة ماء.
وتجد أمثال هذا الإيثار كثيراً في حياة السلف الصالح، وإليك نتفا منها:
- اجتمع عند أبي الحسن الأنطاكي أكثر من ثلاثين رجلا، ومعهم أرغفة قليلة لا تكفيهم، فقطعوا الأرغفة قطعًا صغيرة وأطفئوا المصباح، وجلسوا للأكل، فلما رفعت السفرة، فإذا الأرغفة كما هي لم ينقص منها شيء؛ لأن كل واحد منهم آثر أخاه بالطعام وفضله على نفسه، فلم



يأكلوا جميعًا.
- قال الهيثم بن جميل: جاء فضيل بن مرزوق- وكان مِن أئمة الهدى زهدًا وفضلًا- إلى الحسن بن حيي، فأخبره أن ليس عنده شيء، فقام الحسن فأخرج ستَّة دراهم، وأخبره أنَّه ليس عنده غيرها، فقال: سبحان الله أليس عندك غيرها وأنا آخذها، فأخذ ثلاثة وترك ثلاثة.
- ورُوِي أنَّ مسروقًا ادَّان دينًا ثقيلًا، وكان على أخيه خيثمة دين، قال: فذهب مسروق فقضى دين خيثمة، وهو لا يعلم، وذهب خيثمة فقضى دين مسروق وهو لا يعلم.
- وقال عبَّاس بن دهقان: ما خرج أحدٌ مِن الدُّنْيا كما دخلها إلَّا بشر ابن الحارث؛ فإنَّه أتاه رجل في مرضه، فشكا إليه الحاجة، فنزع قميصه وأعطاه إيَّاه، واستعار ثوبًا فمات فيه.
فأنت يا أخي المجاهد من أبناء تلك الأمة العظيمة التي بنت تلك الحضارة الخالدة بأخلاقها الحسنة وإيثارها المنقطع النظير، فتحلّ وأنت في خضم المعارك الدامية بصفة الإيثار، لتمثّل بذلك الدور الذي لعبه أسلافك وآباءك في بناء أحسن وأرقى حضارة عرفها التاريخ البشري.



أنواع الكفار عند الفقهاء:

من المقرر في الشريعة الإسلامية أن الكفار وإن اشتركوا في الكفر، فإنهم يختلفون تبعاً لأحوالهم من حيث المحاربة والمسالمة. وبناءً على هذا، قسم الفقهاء الكفار إلى عدة أنواع، وذكروا لكل نوع الأحكام المتعلقة به، وبيان ذلك فيما يلي:

أولاً: أنواع الكفار من حيث المذهب:

النوع الأول: اليهود والنصارى والمجوس: وهؤلاء يجب قتالهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال تعالى: (قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) [التوبة29]. صاغرون أي أذلاء. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في المجوس: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب» (رواه البيهقي في سننه)، وقد روى البخاري «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس هجر».

قال ابن قدامة: ولا نعلم خلافاً بين أهل العلم في هذين القسمين (يعنى أهل الكتاب والمجوس) في قبول الجزية منهم وإقرارهم على دينهم. (ينظر: المغنى: 362/8).

النوع الثاني: من غير أهل الكتاب والمجوس، مثل عبدة الأوثان ومن عبد من استحسن: اختلف الفقهاء في حكهم على مايلي:

1 - عند أبي حنيفة، وهو رواية عن أحمد: تقبل الجزية من جميع الكفار إلا عبدة الأوثان من العرب.

2 - عند مالك: تقبل الجزية من جميع الكفار.

3 - عند الشافعي وأحمد في ظاهر الرواية: لا تقبل منهم الجزية، بل لا يقبل منهم إلا الإسلام أو القتل. (ينظر: بدائع الصنائع 110/8-111، والمغنى 263/8 - مختصر خليل 117 وشرحه وحاشية الدسوقي- وروضة الطالبين 305/10).

قال ابن القيم رحمه الله: فلما نزلت آية الجزية أخذها صلى الله عليه وسلم من ثلاث طوائف من المجوس واليهود

والنصارى، ولم يأخذها من عباد الأصنام، فقيل لا يجوز أخذها من كافر غير هؤلاء ومن دان بدينهم إقتداءً بأخذه وتركه، وقيل بل تؤخذ من أهل الكتاب وغيرهم من الكفار كعبدة الأصنام من العجم دون العرب، والأول: قول الشافعي -رحمه الله- وأحمد في إحدى روايتيه، والثاني: قول أبي حنيفة، وأحمد -رحمهما الله- في الرواية الأخرى وأصحاب القول الثاني يقولون: إنما لم يأخذها من مشركي العرب لأنها إنما نزل فرضها بعد أن أسلمت دار العرب ولم يبق فيها مشرك فإنها نزلت بعد فتح مكة ودخول العرب في دين الله أفواجاً فلم يبق بأرض العرب مشرك، ولهذا غزا بعد الفتح تبوك وكانوا نصارى، ولو كان بأرض العرب مشركون لكانوا يلونه وكانوا أولى بالغزو من الأبعدين، ومن تأمل السير وأيام الإسلام علم أن الأمر كذلك فلم تؤخذ منهم الجزية لعدم من يؤخذ منه لا لأنهم ليسوا من أهلها، قالوا وقد أخذها من المجوس وليس بأهل كتاب، ولا يصح أنه كان لهم كتاب ورُفع، وهو حديث لا يثبت مثله ولا يصح سنده، ولا فرق بين عباد النار وعباد الأصنام، بل عباد الأوثان أقرب حالاً من عباد النار وكان فيهم من التمسك بدين إبراهيم ما لم يكن في عباد النار أعداء إبراهيم الخليل فإذا أخذت منهم الجزية فأخذها من عباد الأصنام أولى، وعلى ذلك تدل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه في صحيح مسلم أنه قال: «إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى خلال ثلاث، فأيهن أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم ثم أمره أن يدعوهم إلى الإسلام أو الجزية أو يقاتلهم».(ينظر: الزاد: 80/2).

والذي في صحيح مسلم وشرحه أنه يدعوهم إلى الإسلام والهجرة أو الإسلام مع البقاء في بلادهم ويكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفيء نصيب إلا أن يقاتلوا مع المسلمين أو الجزية، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، فيظهر من هذا أن القول الراجح قبول الجزية من جميع كفار العالم اليوم، خاصة أنه لا يوجد الآن مشركون عرب، بل من كان منهم كافراً فهو مرتد أو من أهل الكتاب (ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: 12: 38).

النوع الثالث: المرتدون: وهؤلاء لا يقرون على الجزية بالإجماع، بل لا يقبل منهم إلا الإسلام أو القتل، والخلاف في المرأة المرتدة هل تقتل أم تحبس حتى تسلم أو تسترق، وقتلها قول الجمهور لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدّل دينه فاقتلوه»[متفق عليه]. قال ابن حجر: وقتل أبو بكر في خلافته امرأة ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر أحد عليه، وقد أخرج ذلك كله ابن المنذر، وأخرج الدارقطني أثر أبي بكر من وجه حسن، وأخرج مثله مرفوعاً في قتل المرتدة لكن سنده ضعيف وقد وقع في حديث معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسله إلى اليمن قال له: «أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه فإن عاد وإلا فاضرب عنقه، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها فإن عادت وإلا فاضرب عنقها» وسنده حسن، وهو نص في موطن النزاع فيجب المصير إليه.(ينظر: الفتح: 72/12).

والقول بالاسترقاق منقول عن علي، فإنه استرق من سبي بني حنيفة أم ولده محمد، المعروف بابن الخليفة، قال الخطابي: ثم لم ينقض عهد الصحابة حتى أجمعوا على أن المرتد لا يُسبى.

أما المرتد فلا خلاف في وجوب قتله، والخلاف في استتابته، والراجح عند الجمهور وجوبها وعند البعض استحبابها، وإليه مال البخاري.

هذه الأنواع الثلاثة يلزم قتالهم باتفاق العلماء، وأما الواحد المقدور عليه من الطوائف الثلاثة فقد بينا حكم المرتد والمرتدة، وأما الكفار الأصليون فالرجال الأحرار البالغون يخيّر فيهم الإمام أو أمير الجيش تخيير مصلحة، ويفعل الأحظ لأهل الإسلام من قتل أو من فداء بأسرى مسلمين أو مال أو استرقاق، فإن خفي الأحظ حبسهم حتى يظهر، وقيل لا يسترق وثني وكذا عربي وهذا مرجوح، ولو أسلم أسير عصم دمه وبقى الخيار في الباقي (ينظر: الروضة للنووي). (ينظرللتوسع: فتح الباري 267/12 - روضة الطالبين 75/10 - بدائع الصنائع 301/4 - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير 301/4 - المغنى 125/8).

ويكتفي في هذه الأنواع بذكر الأحكام من دون التعرض إلى التعريفات، لشهرتها، وأما في الأنواع الآتية فستذكر التعريفات أيضاً.

ثانياً: أنواع الكفار من حيث الحرب وغيره:

قال ابن القيم: «الكفار إما أهل حرب، وإما أهل عهد، وأهل العهد ثلاثة أصناف: أهل ذمة، وأهل هُدنة، وأهل أمان، وقد عقد الفقهاء لكل صنف باباً، فقالوا: باب الهدنة، باب الأمان، باب عقد الذمة. ولفظ الذمة والعهد يتناول هؤلاء كلهم في الأصل، وكذلك لفظ الصلح. فإن الذمة من جنس لفظ العهد والعقد، وهكذا لفظ الصلح عام في كل صلح، وهو يتناول صلح المسلمين بعضهم مع بعض، وصلحهم مع الكفار. ولكن صار في اصطلاح كثير من الفقهاء أهل الذمة عبارة عمن يؤدي الجزية، وهؤلاء لهم ذمة مؤبدة، وهؤلاء قد عاهدوا المسلمين على أن يجري عليهم حكم الله ورسوله، إذ هم مقيمون في الدار التي يجري فيها حكم الله ورسوله، بخلاف أهل الهدنة فإنهم صالحوا المسلمين على أن يكونوا في دارهم، سواء كان الصلح على مال أو غير مال، لا تجري عليهم أحكام الإسلام كما تجري على أهل الذمة، لكن عليهم الكف عن محاربة المسلمين. وهؤلاء يسمون أهل العهد وأهل الصلح وأهل الهدنة. وأما المستأمن: فهو الذي يقدم بلاد المسلمين من غير استيطان لها، وهؤلاء أربعة أقسام: رسل، وتجار، ومستجيرون حتى يُعرض عليهم الإسلام والقرآن، فإن شاءوا دخلوا فيه، وإن شاءوا رجعوا إلى بلادهم، وطالبوا حاجة من زيارة أو غيرها. وحكم هؤلاء ألا يهاجروا ولا يقتلوا ولا تؤخذ منهم الجزية وأن يعرض على المستجير منهم الإسلام والقرآن، فإن دخل فيه فذاك، وإن أحب اللحاق بمأمنه ألحق به ولم يعرض له قبل وصوله إليه، فإذا وصل مأمنه عاد حربياً كما كان» (ينظر أحكام أهل الذمة 873/2-874).

وباستقراء ما ذكره الفقهاء يتبين أن الكفار أربعة أنواع: الذميون، والمعاهدون، والمستأمنون، والحربيون. وفيما يلي نبذة موجزة عن تعريف كلّ نوع من هذه الأنواع:

1 - الذميون:

جمع ذمي، والذمي نسبة إلى الذمة، ولها في اللغة عدة معانٍ منها: العقد، والأمان، والكفالة. (ينظر مادة (ذمم) في: لسان العرب، والقاموس المحيط، ومختار الصحاح)
وأما في اصطلاح الفقهاء، فقد اختلفت عبارات القوم في تعريف عقد الذمة:
1 - فعند الحنفية: «عقد على انتهاء القتال مع الكفار، مع التزامهم أحكام الإسلام فيما يرجع إلى المعاملات، والرضا منهم بالمقام في دار الإسلام «.(ينظر شرح السير الكبير 191/1)
2 - وعند المالكية: «التزام تقريرهم في دارنا وحمايتهم والذب عنهم بشرط بذل الجزية» (حاشية الدسوقي 2/200-201).
3 - وعند الشافعية: «التزام تقرير غير المسلمين في ديارنا وحمايتهم والذب عنهم، ببذل الجزية والاستسلام من جهتهم»(ينظر الوجيز 197/2).
4 - وعند الحنابلة: «إقرار بعض الكفار على كفره بشرط بذل الجزية، والتزام أحكام الملة» (ينظر كشاف القناع 116/3).
والحاصل من هذه التعريفات أن أهل الذمة هم: (غير المسلمين الذين يقيمون في دار الإسلام إقامة دائمة على أساس بذل الجزية والتزام أحكام الإسلام). (ينظر أحكام القانون الدولي في الشريعة الإسلامية ص:224).

2 - المعاهَدون:

جمع معاهَد، والمعاهَد (من المفاعلة) نسبة إلى العهد، وله في اللغة معانٍ منها: الأمان، واليمين، والموثق، والذمة، والحفاظ، والوصية، ورعاية الحرمة. (ينظر مادة (عهد) في لسان العرب، والقاموس المحيط ، ومختار الصحاح)
و أما في الاصطلاح، فالعهد:
1 - عند الحنفية: «الصلح على ترك القتال مؤقتاً «. (ينظربدائع الصنائع 108/7).
2 - وعند المالكية:»صلح الحربي مدة ليس هو فيها تحت حكم الإسلام» (ينظر الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي 206/2).
3 - وعند الشافعية:»مصالحة أهل الحرب على ترك القتال مدة معينة بعوض أو غيره، سواء فيهم من يُقَرّ على دينه ومن لم يقر» (ينظر مغني المحتاج 86/6)
4 - وعند الحنابلة: «أن يعقد لأهل الحرب عقداً على ترك القتال مدة، بعوض وبغير عوض» (ينظرالمغني 238/9).
ومن الملاحظ أن عبارات الفقهاء في تعريف العهد متقاربة، وعلى هذا فيمكن تعريف المعاهد بأنه: (كل حربي يكون بين بلاده وبلاد الإسلام صلح مؤقت على ترك القتال).
و الكافر يكتسب وصف المعاهدة من العهد، وهو الصلح الذي يبرمه ولي أمر المسلمين مع دولة الكفار، فيشمل هذا الصلح كل كافر من الدولة المعاهدة.ويسمّي الفقهاء هذا الصلح: العهد والمعاهدة والهدنة والمهادنة والمسالمة والموادعة.

3 - المستأمَنون:

جمع مستأمَن، ويراد بالمستأمِن (بالكسر) الكافر طالب الأمان، وبالمستأمَن (بالفتح) الذي يعطى الأمان فإذا أعطي الأمان اكتسب هذه الصفة. والأمن أو الأمان في اللغة: معروف، وهو ضد الخوف.(ينظر مادة (أمن) في: لسان العرب، والقاموس المحيط، ومختار الصحاح)
وأما عند الفقهاء:
1 - يعرّف الحنفية والمالكية والشافعية المستأمن بأنه: الحربي إذا دخل دار الإسلام بأمان. (ينظر بدائع الصنائع 110/7، الشرح الكبير 182/2، تحرير ألفاظ التنبيه 325/1)
2 - وعند الحنابلة هو: «الذي يقدم لبلاد المسلمين من غير استيطان لها» (ينظر أحكام أهل الذمة 874/2)
والحاصل مما تقدم من تعريفات المستأمن أنه: (كل حربي يدخل بلاد الإسلام بأمان مؤقت). وبيان ذلك: أن المستأمنين هم غير المسلمين الذين يدخلون دار الإسلام بأمان مؤقت لأمر يقضيه أحدهم ثم ينصرف بانقضائه، دون أن يكون ملتزماً بأحكام الإسلام أو الذمة بعامة. (ينظر أصول العلاقات الدولية في فقه الإمام محمد بن الحسن الشيباني 586/1)

4 - الحربيون:

جمع حربي نسبة إلى دار الحرب، ودار الحرب هي أرض الكفار التي ليس بين أهلها وبين المسلمين عهد. (ينظر قضايا فقهية في العلاقات الدولية ص:215)
ولا يشترط في كون أهل دار الحرب حربيين أن يكون هناك حرب قائمة فعلاً بين المسلمين وبين أهل تلك الدار، بل إنه متى ما انتفت موانع القتال من عهد أو ذمة أو أمان فإن الكافر لا يخرج عن كونه حربياً مباح الدم.
وعلى هذا فالمراد بالحربيين كل كافر سوى من تقدم ذكره من محقوني الدماء، أي: (كل كافر لم يدخل في عقد الذمة، ولا يتمتع بأمان المسلمين ولا عهدهم). (ينظر: العناية شرح الهداية 441/5، الكافي في فقه أهل المدينة 207/1-208، الأم 176/4، مجموع فتاوى ابن تيمية 502/28-503)
والأصل في أهل دار الحرب أنهم حربيون مباحوا الدم، يجوز قتالهم متى ما بلغتهم دعوة الإسلام فامتنعوا عنها. (ينظر الفتاوى الهندية 193/2، الأحكام السلطانية للماوردي ص:47)
ويدل على ذلك ما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال:»أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله»(رواه البخاري في كتاب الإيمان، ومسلم في كتاب الإيمان).

(أحكام قتال الكفّار)

العلة المعتبرة في قتل الكفار:

اختلف الفقهاء في العلة التي من أجلها يُقاتل الكفار، وبناءً على ذلك اختلفوا في استثناء بعض فئات الكفار من عموم القتل، وقد ورد لهم في هذا قولان:

1 - مذهب الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية: هو أن العلة في قتل الكفار هي القتال أو إطاقة القتال. (ينظر: العناية شرح الهداية 452/5، بدائع الصنائع 101/7، مواهب الجليل 3 / 351، المغني 249/9)

وقد استدلوا على مذهبهم بما يلي:

1 - قوله تعالى: {وقاتلوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إن اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (البقرة: 190). وجه الاستدلال: أن الآية نصت على قتال الذين يقاتلوننا من الكفار دون غيرهم، وعلى هذا فإن كل من كان من أهل القتال يحل قتله، سواء قاتل أو لم يقاتل، وكل من لم يكن من أهل القتال لا يحل قتله إلا إذا قاتل حقيقة أو معنى بالرأي والطاعة والتحريض، ونحو ذلك. (ينظر بدائع الصنائع 101/7)

ولكن نوقش هذا الاستدلال بأن هذه الآية منسوخة بآيات قتل الكفار عامة. حيث قال الإمام الشافعي: «نزل هذا في أهل مكة وهم كانوا أشد العدو على المسلمين وفُرِض عليهم في قتالهم ما ذكر الله عز وجل. ثم يقال: نُسِخ هذا كلُّه، والنهيُ عن القتال حتى يقاتلوا، والنهيُ عن القتال في الشهر الحرام بقول الله عز وجل: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ} الآية (البقرة: 193). ونزول هذه الآية بعد فرض الجهاد وهي موضوعة في موضعها» (ينظر الأم 169/4)

وأجيب عن الجمهور بأن الجمع بين الأدلة -على وجه صحيح- متى ما أمكن أولى من القول بالنسخ. وإذا حملنا معنى هذه الآية على أن لا يقاتَل إلا مَن قاتَل، فإن هذا لا يتنافى مع مشروعية قتال الكفار عامة لأن معنى الآية حينئذ: قاتِلوا الذين هم بحالة من يقاتلونكم ولا تعتدوا في قتل النساء والصبيان والرهبان ونحوهم. (ينظر أحكام القرآن لابن العربي 148/1، تفسير القرطبي 34/2)

قال الطبري بعد أن ساق القولين في الآية: «وأولى هذين القولين بالصواب القول الذي قاله عمر بن عبد العزيز: [أن ذلك في النساء والذرية ومن لم ينصب لك الحرب منهم]، لأن دعوى المدعي نسخ آية يحتمل أن تكون غير منسوخة بغير دلالة على صحة دعواه تحكم، والتحكم لا يعجز عنه أحد...[إلى أن قال:] وأمرهم تعالى ذكره بقتال من كان منه قتال من مقاتلة أهل الكفر دون من لم يكن منه قتال من نسائهم وذراريهم... فمعنى قوله (ولا تعتدوا) : لا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا من أعطاكم الجزية من أهل الكتابين والمجوس». ويدل على صحة هذا الترجيح في معنى الآية ما سيأتي بيانه من أحاديث النهي عن قتل المرأة ونحوها. (ينظرتفسير الطبري 190/2)

2 - عن رباح بن الربيع- رضي الله عنه - قال: «كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة، فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلاً، فقال: انظر عَلامَ اجتمع هؤلاء. فجاء فقال: على امرأةٍ قتيلٍ. فقال: ما كانت هذه لتقاتِل». (رواه أبو داود في كتاب الجهاد، وابن ماجه في كتاب الجهاد). وجه الاستدلال: أن قوله صلى الله عليه وسلم: (ما كانت هذه لتقاتِل) يفيد تعليل الحكم بهذا الوصف، وأن كل من لا يقاتِل لا يجوز قتله. قال ابن قدامة: «وقد أومأ النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى هذه العلة في المرأة، فقال: ما بال هذه قتلت، وهي لا تقاتِل»(ينظر المغني 249/9).

3 - ومن المعقول: أن هذه العلة –القتال أو إطاقته - هي الأقرب إلى مقاصد الشريعة في فرض الجهاد، وهو إعلاء كلمة الله تعالى، وأن يكون الدين كله لله، بحيث لا تقف أي قوة في وجه الدعوة الإسلامية.

قال ابن تيمية: «وإذا كان أصل القتال المشروع هو الجهاد، ومقصوده هو أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا، فمن منع هذا قوتل باتفاق المسلمين، وأما من لم يكن من أهل الممانعة والمقاتلة فلا يقتل إلا أن يقاتل بقوله أو فعله، لأن القتال هو لمن يقاتلنا، إذا أردنا إظهار دين الله، وذلك أن الله تعالى أباح من قتل النفوس، ما يحتاج إليه في صلاح الخلق، كما قال تعالى: {وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ} (البقرة: 217). أي أن القتل وإن كان فيه شر وفساد ففي فتنة الكفار من الشر والفساد ما هو أكبر منه، فمن لم يمنع المسلمين من إقامة دين الله لم تكن مضرة كفره إلا على نفسه» (ينظر السياسة الشرعية / 165 مختصراً).

-2 مذهب الشافعي (وهو الأظهر في مذهب الشافعية)، وإليه ذهب ابن حزم الظاهري: أن العلة في قتل الكفار هي الكفر. فيجوز قتل كل كافر، ما لم يدل دليل على استثنائه من هذا الحكم. وهذا نص الشافعي. وقال الإمام الشافعي: «وكل من يحبس نفسه بالترهُّب تركنا قتله اتباعاً لأبي بكر - رضي الله عنه -، وذلك أنه إذا كان لنا أن ندع قتل الرجال المقاتلين بعد المقدرة وقتل الرجال في بعض الحالات لم نكن آثمين بترك الرهبان إن شاء الله تعالى وإنما قلنا هذا تبعاً لا قياساً، ولو أنا زعمنا أنا تركنا قتل الرهبان لأنهم في معنى من لا يقاتل تركنا قتل المرضى حين نغير عليهم، والرهبان، وأهل الجبن، والأحرار، والعبيد، وأهل الصناعات الذين لا يقاتِلون». فالشافعي يعلل ترك قتل الرهبان باتباع وصية أبي بكر، لا بالقياس. لأن علة القتل عنده ليست القتال كما ذهب إليه الجمهور. بل إن الحكم عنده معلق بالعلة أو الوصف الذي صرحت به الآيات الآمرة بقتل المشركين -وهو الكفر- فيجوز قتل كل كافر إلا من نهي عن قتله بخصوصه.

ويجدر بالذكر أن اعتبار الشافعي علة الكفر لا يعني جواز قتل كل كافر مطلقاً لعلة الكفر، بل الحكم عنده مقيد بما إذا لم يلتزم الكافر أحكام الإسلام ويعطي الجزية، أما إذا أعطى الجزية فإنه يحرم دمه، كما نص على ذلك الشافعي نفسه في الأم. (ينظرالأم 253/4، و186، مغني المحتاج 30/6، المحلى 348/5.، والجهاد والقتال في السياسة الشرعية 1252/2)

ومن أدلة مذهب الإمام الشافعي وابن حزم ما يلي:

1 - عموم قوله تعالى: { فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (التوبة: 5) وجه الاستدلال:

قوله تعالى: {فاقتلوا المشركين} عام يفيد قتل سائر المشركين، وأنه لا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف. وعلى هذا، يُقتَل كل مشرك بوجود علة القتل، وهي الإشراك. (ينظر المحلى 348/5).

و لكن نوقش هذا الاستدلال بأن الآية عامة، مخصوصة بالآيات والأحاديث التي نهت عن قتل من ليس من أهل القتال من الكفار كالمرأة ونحوها، فبقي تحت اللفظ من كان محارباً أو مستعداً للحرابة، وتبين بهذا أن المراد بالآية: اقتلوا المشركين الذين يحاربونكم. ويؤيد هذا التخصيص العلة التي أشار إليها النبي - صلى الله عليه وسلم - في النهي عن قتل المرأة، وهي كونها ليست من أهل القتال. (ينظرأحكام القرآن لابن العربي 456/2).

2 - قوله تعالى: { وقاتلوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } (التوبة: 36) وجه الاستدلال: أن الله تعالى أمر في الآية بقتال جميع الكفار ولم يستثن أحداً من أصنافهم، فدل على أن وصف الكفر هو مناط الحكم، فعلى هذا يقتل كل كافر من سائر أصناف أهل الشرك إلا من اعتصم منهم بالذمة، وأداء الجزية. (ينظر أحكام القرآن للجصاص 163/3)

و هذا الاستدلال نوقش من وجهين:

1 - عدم التسليم بأن معنى (كافة) في الآية يدل على ما ذكر، بل هو يحتمل أمرين، أحدهما: الأمر بقتال سائر أصناف أهل الشرك. والآخر: الأمر بأن نقاتلهم مجتمعين متعاضدين غير متفرقين. فعلى هذا المعنى يكون المراد من الآية حث المؤمنين على الاجتماع والتعاضد وعدم التفرق حال قتال المشركين.

أجيب بأن: هذا المعنى هو الذي اكتفى بذكره ابن جرير الطبري عند تفسير هذه الآية فقال:»وقاتلوا المشركين بالله أيها المؤمنون جميعاً غير مختلفين، مؤتلفين غير مفترقين، كما يقاتلكم المشركون جميعاً مجتمعين غير متفرقين»

2 - وعلى فرض التسليم بالمعنى الأول - وهو قتال جميع الكفار - فإنه عام مخصوص بأدلة القول الأول الخاصة الدالة على عدم قتل من لا يطيق القتال. (ينظر المصدر السابق. وتفسير الطبري 128/10،شرح منتهى الإرادات 624/1)

3 - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله». (تقدم تخريجه).

وجه الاستدلال: عموم الحديث يدل على قتال جميع أصناف الكفار دون استثناء حتى يقتلوا أو يسلموا. (ينظر الأم 252/4)

وهذا الاستدلال نوقش بأن عموم الحديث مخصوص بالأدلة الأخرى التي قيدت القتل بمن كان من أهل القتال دون غيره. (1ينظرفتح القدير 5/ 438)

4 - ومن المعقول، وبيانه ما أشار إليه الشافعي بقوله:»ولو أنا زعمنا أنا تركنا قتل الرهبان لأنهم في معنى من لا يقاتل، تركنا قتل المرضى حين نغير عليهم، والرهبان، وأهل الجُبْن، والأحرار، والعبيد، وأهل الصناعات الذين لا يقاتلون.»(2) (2) الأم 254/4

ومعنى كلامه أنه لو كانت علة القتل هي المقاتلة، للزم من هذا التعليل عدم قتل من لم يباشر القتال ممن يجوز قتله من المطيقين كالجبناء وأهل الصناعات وغيرهم، وهؤلاء لم يقل أحد بقتلهم، مع أنهم لم يقاتلوا.

ونوقش هذا الاستدلال بأنه غير مسلم، لأن مراد الجمهور بأن علة القتل المقاتلة هو إمكان القتال لا مباشرة القتال.

قال ابن رشد: «والسبب الموجب بالجملة لاختلافهم اختلافهم في العلة الموجبة للقتل فمن زعم أن العلة الموجبة لذلك هي الكفر لم يستثن أحداً من المشركين، ومن زعم أن العلة في ذلك إطاقة القتال للنهي عن قتل النساء مع أنهن كفار استثنى من لم يطق القتال ومن لم ينصب نفسه إليه كالفلاح والعسيف» (ينظربداية المجتهد 281/1)

ترجيح الراجح: وبالنظر في أدلة المذهبين وما ورد عليها من مناقشات، يتبين أن القول الراجح في علة قتل الكفار هو قول الجمهور القائلين بأن علة قتل الكفار إطاقة القتال.

وإذا تبين أن هذا الوصف هو مناط الحكم في هذه المسألة، فإننا ننظر في أنواع الكفار، فمن أطاق القتال منهم وتأتّى منه جاز قتله، ومن لم يطق القتال ولم يتأت منه لم يجز قتله. وتحقيقاً لهذا المناط، أذكر فيما يأتي - من الحلقات - أصناف من يجوز قتله ومن لا يجوز قتله من الكفار. وبالله التوفيق.

إحصائية العمليات الجهادية لشهر ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ

الطائرات المسقطة: 1 - طائرة بلا طيار في ننجرهار. 2 - مروحية في ننجرهار.

الرقـــم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمـــادية للعــــدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1 -	قندهار	56	3	1	0	216	46	23	9	9	1
2 -	هلمند	141	2	0	0	324	164	72	9	30	1
3 -	غزني	25	0	0	0	46	36	12	0	1	0
4 -	خوست	32	0	0	0	37	29	4	0	0	0
5 -	نورستان	8	0	0	0	11	5	3	0	0	0
6 -	ميدان ورك	10	0	0	0	13	0	0	0	0	0
7 -	كونر	75	0	0	0	61	65	16	0	0	0
8 -	بكتيكا	20	0	0	0	42	32	13	4	3	0
9 -	زابل	60	0	0	0	44	43	16	1	0	0
10 -	لوجر	8	1	0	0	17	22	5	6	0	0
11 -	كابيسا	5	0	0	0	3	4	1	0	0	0
12 -	روزجان	32	0	0	0	38	22	7	2	0	0
13 -	بكتيا	22	0	0	0	38	33	11	0	1	0
14 -	فراه	24	0	0	0	24	28	6	0	1	0
15 -	كابول	9	1	3	4	2	3	3	2	0	1
16 -	ننجرهار	118	0	0	0	139	158	28	7	5	0
17 -	لغمان	32	0	0	0	23	41	9	3	0	0
18 -	هرات	25	0	0	0	22	19	12	1	1	0
19 -	نيمروز	13	0	0	0	30	24	5	1	1	0
20 -	بادغيس	14	0	0	0	6	10	1	0	1	0
21 -	قندوز	51	1	0	0	175	133	17	8	18	1
22 -	بغلان	13	0	0	0	9	14	5	0	0	0
23 -	فارياب	26	0	0	0	60	64	10	8	10	0
24 -	غور	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0
25 -	بروان	5	0	0	0	0	0	1	0	0	0
26 -	تخار	6	0	0	0	5	11	0	0	0	0
27 -	سمنجان	1	0	0	0	0	3	0	0	0	0
28 -	بدخشان	6	0	0	0	4	5	1	1	1	0
29 -	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30 -	بلخ	12	0	0	0	15	3	8	1	1	0
31 -	جوزجان	7	0	0	0	11	15	2	1	2	0
32 -	داي كندي	5	0	0	0	6	5	0	0	0	0
33 -	سربل	7	0	0	0	4	0	2	0	0	0
34 -	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		869	8	4	4	1425	1037	293	64	85	4

بشائر النصر

حامد بن عبدالله العلي

قالها عندما اعترف العدو الصليبي المحتل لأفغانستان باستحالة هزيمة حركة طالبان، فأنشد مادحا الحركة المجاهدة:

غدوتِ اليومَ عاليةَ الجبينِ
وصُغتِ بشائرَ النصر المبينِ

وصار الحقُّ منصوراً يقيناً
وفرَّ الشكُّ من وجْه اليقينِ

وكان العزُّ مسلوبا سجيناً
فحطَّمْتِ القيودَ عن السجينِ

أأنْزلتِ السماءُ عليكِ سيفاً
تلقَّتْهُ الكتائبُ باليمينِ؟

صنيعُ أسودِك الشُّجْعان مجدٌ
يذكِّر ناسياً مجْدَ القرونِ

أميطي السِّترَ عنْ حقٍّ مُضاعٍ
ورُدِّي عِزَّة الدِّينِ المتينِ

وصُولي صوْلة الأبطال تعدُو
فيبْهرُ عدْوُها زُرْقَ العُيونِ

وذوُدي عن لواءِ الحقِّ ذوْداً
كذوْد الأُسْدِ أركانَ العرينِ

وشُنيِّ الغارةَ الشعْواءَ حتَّى
يذوقُ الكفرُ ألوانَ المنونِ

وصيحي صيحةَ الأبطال يعلو
كصوت الرعد إسلامي وديني



AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Ninth year - Issue 107 Jumada-alola 1436 Fembrurary 2015

تاريخ الأمم إنما يجري بقدر من الله على أيدي أفذاذ يسطرون بدمائهم ويشيدون بمواقفهم وصلابتهم أمجاد الأمة وحصون عزتها، وقد بدت صناعة التاريخ الإسلامي جليّة في أفغانستان، فبدأت معاقل الإسلام الحديث ترتفع، ولكن بالجماجم لا بالحجارة والطوب. وكأن المجاهدون الأفغان جزء من قدر الله لهذه الأمة التي بدأت تنهض من كَبْوَتها وتستيقظ من سكرتها وترتفع من مستنقع وهدتها وارتكاسها.

